College of Basic Education Researchers Journal. ISSN: 7452-1992 *Vol. (18), No.(4), (2022)*

CC BY

الخيل في الأندلس

قاسم عبد سعدون الحسيني

جامعة ميسان

(قدم للنشر في ٢٠٢٢/١٠/٩ قبل للنشر في ٢٠٢٢/١١/١٣)

الملخص

عكفَ هذا البحث الوجيز لدراسة موضوع لم تتناوله أقلام الباحثين بكثرة إذ لم تمدنا المصادر التاريخية بمعلومات كافية عن الخيول في الأندلس ، لذا فأنَّ الكتابة في هكذا مواضيع تعتمد على جمع شتات المعلومات التي نعثر عليها في أمهات الكتب لعلها تعطي صورة واضحة المعالم عن أنواع الخيول في الأندلس ، كان للبيئة الأندلسية دوراً مهماً في انتعاش تربية الخيول حيث وفرة الحشائش، ووجود الغابات واختلاف السطح والمناخ في الأندلس ، وإقبال المجتمع الأندلسي على امتهان الزراعة وتربية الحيوانات كُل ذلك كان دافعاً في أنْ تُحظى الأندلس بمناطق رعوية كثيرة ساعدت على تربية الحيوانات كالخيل والبغال والحمير ، فانتعشت الثروة الحيوانية انتعاشاً كبيراً ، الأمر الذي ساهم في رفد الاقتصاد الأندلسي وتطوره ،

أنَّ وجود البيئة الملائمة ووفرة المراعي في الأندلس أدى إلى ازدهار تربية الخيول وانفرادها بمواصفات خاصة وقدرات مميزة ميزتها عن بقية أنواع الخيول العربية ، فهي خيلٌ تمتاز بقوتها ونشاطها وضخامة جسمها وتحملها الصعاب، لذلك تعددت استخداماتها لا سيما في ميادين الحروب والقتال ، وحفظ البلاد وضبط الأمن لذا فالاهتمام بها كانَ أمراً حتمياً لا مندوحة عنه ، الأمر الذي تنبه له حكام اسبانيا ففرضوا تقييداً شديداً رافقه فرض ضريبة باهظة على تجارة الخيول والبغال لا سيما التي تدخل المدن الإسلامية ، وحرصوا أنْ لا تقع الخيول بأيدي المسلمين ، خوفاً أنّ تُستخدم لأغراض عسكرية والقيام بعمليات حربية ضد الممالك النصرانية . وقد انتظمت الدراسة بمقدمة ومبحثين وخاتمة ، حمل المبحث الأول عنوان البيئة الأندلسية وأثرها في تربية الخيول خُصص لبيان دور البيئة الأندلسية في تربية الخيول مع التطرق إلى أنواع الخيول والأمراض التي تُصيبها ، أما المبحث الثاني فقد حمل عنوان استخدامات الخيل في الأندلس ، وخُصص لبيان استخدامات الخيل في مفاصل الحياة العامة ودورها في السلم والحرب والهدايا والبعوث الدبلوماسية ، أما الخاتمة فقد تجسدت فيها أبرز النتائج التي توصلت إليها الدراسة بالاعتماد على المنهج التاريخي الوصفي ، وتحليل ما يمكن تحليله .

الكلمات المفتاحية : الأندلس ، الخيل ، العراب ، العتاق ، صاحب الخيل .

Horses in Andalusia

kassem Abed Saadoun Al-Husseiny

Abstract

This brief research was devoted to studying a topic that the researchers did not cover much, as the historical sources did not provide us with sufficient information about horses in Andalusia. The Andalusian environment had an important role in the revival of horse breeding, as the abundance of grasses, the presence of forests, the different surfaces and climate in Andalusia, and the Andalusian society's desire to practice agriculture and animal husbandry, all of this was a motive for Andalusia to have many pastoral areas that helped in raising animals such as horses, mules and donkeys, and it flourished. The livestock boom greatly contributed to the Andalusian economy and its development. The presence of the appropriate environment and the abundance of pastures in Andalusia led to the prosperity of horse breeding and its uniqueness with special specifications and distinctive capabilities that distinguished it from the rest of the Arab horses. Its uses have varied, especially in the fields of war and combat, the preservation of the country and the control of security. It is inevitable and unavoidable, which the rulers of Spain were aware of. So, rulers imposed a severe restriction, accompanied by the imposition of a heavy tax on the trade of horses and mules, especially those entering Islamic cities, and they were keen that the horses would not fall into the hands of Muslims, for fear that they would be used for military purposes and to carry out military operations against the Christian kingdoms. The study was organized with an introduction, two sections, and a conclusion. The first topic bore the title of the Andalusian environment and its impact on horse breeding, devoted to explaining the role of the Andalusian environment in horse breeding, with reference to the types of horses and the diseases that affect them. The joints of public life and its role in peace, war, gifts and diplomatic missions. Finally, the conclusion embodies the most prominent findings of the study, relying on the descriptive historical method, and analyzing what can be analyzed.

Keywords: Andalusia, the horse, the godfather, the freedman, the owner of the horse.

المبحث الأول

البيئة الأندلسية وأثرها في تربية الخيول

مصطلح الخيل ومدلولاتهِ .

مصطلح الخيل هو اسمٌ مشتق من خالَ يخِيل خَيلاً ، وأختالَ يختال اختيالاً ، إذا كانَّ ذا كبر وخُيلاء لأنَّ الخُيلاء صفة في الخيل ثابتةٌ لاتكاد تفارقها . والخيل على قسمين هما : عرابٌ وبراذين ، فإما العراب هي الخيل العتيقة ، والبراذين هي على خلاف ذلك ، وتقسم إلى قسمين هما : هماليج وزوامل ، فإما الهماليج هي الخيل السريعة ، وأما الزوامل هي التي يُحمل عليها المتاع ، ويُطلق على ذكر وأنثى الهماليج بهملاج ، كما يُطلق على أحد الزوامل بزامل الذكر وزاملة للأنثى ، أما الفرس فيُطلق على واحد الخيل وهو لفظ يطلقهُ العرب على المذكر والمؤنث عموماً فيقال هذا فرسٌ ذكرٌ وهذهِ فرسٌ أنثى ، فإن أردنا المذكر قلنا حِصان بكسر الحاء والعامة تخطأ فيه فتقول حُصان بضم الحاء ، وأنّ أردنا المؤنث قلنا رمكةٌ أو حجِر ، والفرق بين الرمكة والحجِر بأنَّ الرمكة هي أنثى الخيل المتخذة للنسل ، وأنَّ الحجِر هي أنثى الخيل المتخذة للركوب[١] .

البيئة الأندلسية ودورها في تربية الخيول .

كان لتوفر الحشائش ، ووجود الغابات واختلاف السطح والمناخ في الأندلس ، وإقبال المجتمع الأندلسي على امتهان الزراعة وتربية الحيوانات سبباً في أنْ تحظى الأندلس بمناطق رعوية كثيرة ساعدت على تربية الحيوانات كالخيل والبغال والأغنام وغيرها من الحيوانات . إذ شكلت الثروة الحيوانية في الأندلس مورداً مهماً لدعم الاقتصاد الأندلسي ناهيك عن كونها مادة غذائية تدخل في الكثير من الصناعات ، ويستفاد من فضلاتها في زيادة خصوبة التربة ، لا بل أنّ فائدتها تشمل مجالات الحياة المختلفة .

رغم صعوبة الأرض الجبلية في الأندلس إلا أنَّ المناطق الرعوية تعددت واتسمت بالخضرة والعشب ، وكان لذلك دور هام في تربية الثروة الحيوانية لا سيما تربية الخيول ، إذ اشتهرت بعض مناطق الأندلس بكثرة المراعي ، وانتشار العشب فأخذت الثروة الحيوانية بالازدهار وكثرت الحيوانات وتمتعت بصحة جيدة ، وقلة الإمراض وانعدمت العاهة فيها [٢] .

أنَّ وجود البيئة الملائمة ووفرة المراعي أدى إلى ازدهار تربية الخيول ، بعد أنّ كانت قليلة في الأندلس مع بداية عصر الإمارة الأموية في الأندلس (١٣٨-٣١٦هـ/ ٧٥٥- ٩٢٨م) ، إذ أدرك أمراء بني أمية وأحسوا بهذهِ المشكلة فعملوا على معالجتها من خلال الاهتمام بالأماكن التي تتوفر فيها المراعي الخصبة والمناسبة لتربية الخيول[٣] ، وقد ساهم هذا الاهتمام بدخول نوع من العلف لا سيما علف الفلفا الذي يرجع أصله إلى بلاد فارس والذي لا يزال يحتفظ باسمه إلى الآن في اللغة الاسبانية[٤] .

انتشرت تربية الخيول في الأندلس لا سيما في المناطق الرعوية[٥] لا سيما في حصن مدلين[٦]ومدينة : ترجالة[٧] ، لبلة[٨] ، ميورقة[٩] وإشبيلية[١٠] التي اختصت أكثر من غيرها من المدن في تربية الخيول[١١].

كان لمراعي اشبيلية خصوصية تميزت بها عن باقي مراعي مدن الأندلس الأخرى إذ اشتهرت منطقة المراين الموجودة في اشبيلية بمراعيها الخصبة وكثرة خضرتها ، الأمر الذي أهلها أنّ تكون مختصة بتربية الخيول وتنشئتها ، فعلى الرغم من الويلات والمحن التي تعرضت لها مدينة اشبيلية من فتنٍ وحروب خلال عصر الإمارة الأموية (١٣٨-٣١٦هـ/ ٧٥٥-٩٢٨م) ، إلا أنَّ تربية الخيول لم تتأثر بهذهِ الويلات الأمر الذي أشار إليهِ ابن حيان[١٢] قائلاً : ((... وفي هذا الوقت وافت منه مدينة الزهراء المهار والفلاء المستنتجة في مدائن أشبيلية ولبلة في عدد وافر وصفات مقبولة)) .

انتعشت تربية الخيول في اشبيلية وانتشرت بشكلٍ كبيرا ، وأصبح لها سوقٍ للخيل هو الأكبر من بين أسواق الأندلس[١٣] حيث صودرت الخيول من إشبيلية إلى جزيرة قبطل[١٤] ، وربما إلى مدن الأندلس الأخرى[١٥] ، الأمر الذي يدل على انتشار تربية الخيول وتنشئتها في هذهِ المدينة .

أما مدينة غرناطة[١٦] فقد عُرفت أيضاً بكثرة مروجها وسهولها الواسعة ، وإعشابها التي لا تيبس صيفاً ونحافظ على نضارتها رغم طول المدة وكانت كافية لرعي أعداد كبيرة من الماشية لا سيما الخيل الموصوفة بحسن السير وسرعة المشي[١٧] ، إذ أهتمَ سكان غرناطة بتربية الخيول وتربية سائر الحيوانات :كالبقر والغنم والخيول والطيور على أنواعها المختلفة ، لذلك ازدهرت تربية الخيول في غرناطة، وتطورت تطوراً كبيراً[١٨] .

ساهمت بلاد المغرب في ازدهار تربية الخيول في الأندلس ، إذ كان للعامل البيئي والقرب الجغرافي دورا مهماً في هذا الازدهار ، ذلك من خلال وصول أعداد كبيرة من الخيول المغربية لبلاد الأندلس ، إذ اشتهرت المغرب بتربية الخيول الأصيلة والتي كانت تُصدر من

مدينة باغية[١٩] ، إلى بلاد مصر والأندلس ، حيثُ عُرفت الخـــيول المغربية بالجـودة والأصالة والسرعة والصـــــلابة ، واشتهرت خيل الأوراس بـــأنها أصلب وأسرع الخيول في المغرب[٢٠] ، إضافة لمراعي تلمسان[٢١] ، التي عُرفت بجودة خيولها لا سيما الخيول من نوع الراشدية التي تمتعت بأفضلية ومكانة مهمة على سائر الخيول[٢٢] ، كما اشتهرت منطقة جبل فازاز[٢٣] أيضاً بكثرة الخيل ووصفت بأنها من أعتق الخيول لصبرها وخدمتها وهي مدورة القدور حسِنة الخلق و الأخلاق[٢٤] . علماً أن خيول المغرب وصلت إلى بلاد الأندلس عن طريق الهدايا والخلع التي كان يتهادى بها أمراء المغرب مع أمراء وخلفاء بني أمية في الأندلس[٢٥] .

أهتمَ الأندلسيون اهتماماً كبيراً في تربية الخيول ورعايتها ، وذُكر أنَّ أفضل الخيول للإنتاج ما كانَ منها قوياً مرتفع الرأس والعنق ، معتدل الخلق والطول ، نشطاً خالياً من الأمراض، لا سيما ما كانَ عمره بين الست سنين والخمسة عشر سنة[٢٦] ، ويُرعى الخيل العشب في شهر يناير ، ثم يُخرج للرعي في شهر فبـــراير فيُعلف القصيل (أي ما أخضرَ من الشعير) ، وفي منتصف أبريل تطلق الفـحول على الرمـــــاك (الإناث للتكاثر) ، ومدة حملها أحد عشر شهراً[٢٧] .

أنواع الخيول في الأندلس .

أرتبط الإنسان العربي بالخيل ارتباطاً وثيقاً وأصبح الحصان امتداداً له وجزءاً لا يتجزأ منه ، لا بل أنَّ للخيل مكانة مهمة في حياة العربي فأهتم بها اهتماماً كبيراً ، فما أنّ فتح المسلمون الأندلس سنة ٩٢هـ/٧١١م ، حتى انتقل هذا الاهتمام مع الفاتحين الأوائل الذين أدخلوا معهم خيولهم العربية الأصيلة التي حافظوا على سلالتها كونها الأفضل وبتهجينها مع سلالة الخيول الاسبانية ولدت سلالة من الخيول أطلق عليها أسم جينيت كانت متميزة عن غيرها من السلالات[٢٨] .

تكلمنا في سابق الكلام عن الخيول الراشدية التي دخلت بلاد الأندلس عن طريق المغرب فبالإضافة إلى الخيول المشرقية والخيول الراشدية ، شهدت الأندلس أنواع متعددة من الخيول أبرزها : الخيل العتاق ، خيل الأفراس ، خيل الشهباء ، والبغال الظهيرة ، وخيل الوثاق[٢٩] ، وخيل الشقر[٣٠] ، وخيل الورد الأغر القارح[٣١] .

ولعلَّ من المناسب القول أنَّ الخيل العتاق من الخيول العربية الأصيلة التي انتشرت في بلاد الأندلس ، ويُذكر أنها كانت محرمة لا يطمع في ركوبها طامع ولا يخطر ارتباطها للناس على بال ولم تكن ترى إلا في أرض العرب وكانت مكرمة ادخرها الله لنبيه وابن خليله إسماعيل

بن إبراهيم عليهم السلام وكان إسماعيل أول من ذللت له الخيل العتاق وأول من ركبها وأول من ربطها[٣٢] .

عُرفت الأندلس هذا النوع من الخيل (العتاق) وانتشر في الأندلس ، إذ يُذكر أنَّ المنصور بن أبي عامر[٣٣] كان يُكثر من خيل العـــتاق ويفضلها على بقية الخيول حتى أنَّ شاعراً وصـــف خيل المنـــصور (العتاق) في قصيدة قال فيها :

له حلبة الخيل العتاق كأنّها نشاوى تهاوت تطلب العزف والقصفا
عرائس أغنتها الحجول عن الحلى فلم تبغ خلخالاً ولا التمست وقفا[٣٤]

وقد وصفها الأديب أبو بكر ابن العطار اليابسي بالقول :-

والجيش قد جعلت أبطاله مرحا تختال عن خيلاء السبق العتق
إذا تسعرت الهيجاء أخمدها ما في معاطفها من ندوة العرق
هي البحور ولكن في كواثبها عند الكريهة منجاة من الغرق[٣٥]

ظهر في الأندلس نوع آخر من الخيول أطلق عليهِ بالخيل العراب الذي يعتبر هو أفضل الخيول التي كانت موجودة في الأندلس ، وأعلاها قيمة وأغلاها ثمنا تطلب للسبق واللحاق والملوك تتغالى في أثمانها وتعدها لمهام الحرب حتى أنها فُضلت عن سائر الخيول التي كانت موجودة في الأندلس[٣٦] .

أهتم الأندلسيون بتربية الخيول وواظبوا على تنشئتها حتى توافرت في الأندلس وأصبحت أعدادها كبيرة لا سيما نوع العراب ، إذ أشار العذري إلى أن مدينة دروقة[٣٧]، تُعد من أهم المدن في تربية الخيول وتوليدها : ((كان يخرج منها ألف فرس من كل لون من ألوان الخيل))[٣٨] ، اشتهرت الخيل العراب بالسرعة والخفة وقوة الحركة الأمر الذي أشار إليه الشاعر بالقول :-

فهي العراب متى انبرت يوم الوغى قد أعربت عن لطف صنع الباري[٣٩]

كذلك أصبح هذا النوع من الخيل وغيره من الخيول مضرب لأمثال أهل الأندلس فيذكر أنها كانت سريعة جداً وإذا ما أُريد تشبيه أحداً أو مجموعة بسرعتها فيقولون لهم : ((وقد تسابقوا تسابق العراب إلى التراب))[٤٠] . وكذلك كان يقال : ((لا حر إلا زناتي ولا فرس إلا مكلاتي))[٤١] .

كذلك جاء في الروايات التاريخية أن خيل الشقر من الخيول الجيدة عند العرب ومما يدل على ذلك ماجاء عن رسول الله (ص) ، من ميلهِ إليها وثنائهِ عليها وتفضيله هذا النوع من الخيول وجاء عنه أنه قال : ((يُمن الخيل في شقرها)) ، وجاء عنه أيضاً : ((لو جُمعت خيل العرب في صعيدٍ واحدٍ ثم أُرسلت لكان سابقها أشقر)) ، ولما قدمَ موسى بن نصير[٤٢] من

الأندلس بعد أنّ فتحها ، سأله سليمان بن عبد الملك (٩٦-٩٩هـ / ٧١٤- ٧١٧)[٤٣] : ((أي الخيل رأيت في تلك البلاد أصبر ؟ قال الشقر))[٤٤] . وهذا خير دليل على أنْ هذا النوع من الخيول كان معروفاً في أرض شبه الجزيرة الأيبيرية أي قبل وصول المسلمين إليها . ويأتي بعد الشقر في الفضل والمزيه نوع من الخيل عُرف بالكمت والدهم والكمت أقوى الخيل وأشدها حوافر[٤٥] ، وإلى جانب ذلك ظهر نوع آخر عُرف بالصافنات[٤٦] .

إلى جانب تربية الخيول ، انتعشت تربية البغال في الأندلس ، فالبغل حيوان مختلط النسب عُرف بجودتهِ ونجابتهِ وصبره وتحمله الصعاب[٤٧] . لذا شكل هذا الحيوان وسيلة مُثلى لحركة النقل الأمر الذي يفسر اهتمام الأندلسيون بتربيتها واقتنائها ، وهذا ما أشار أليهِ أبن حوقل[٤٨] بالقول : ((أنَّ الأندلس يختص بالبغال الفُره وبها يتفاخرون ويتكاثرون ولها فيها نتاج ليس كمثلهِ نتاج ، ... ويجلب إليهم منها شيء حسن الشيةِ عظيم الخلق كثير الثمن من جزيرة ميرقة)) ، ولم يكتفِ ابن حوقل بما ذكره بل عدد صفات البغال ومزاياها فذكر أنها تمتاز بحسن السير وسرعة المشي ، وعظيم الخلق واختلاف الألوان الصافية مع الصبر على الكد والعسف[٤٩].

انتشرت تربية البغال في الأندلس واشتهرت مدينة قرطبة بكثرة البغال ذات النوعية الجيدة ، والتي عُرفت بحسن السير والسرعة في الجري ، والقدرة على تسلق الجبال[٥٠] لهذا نجد أنهُ أُستخدم في كل يوم ألف وأربعمائة بغل عند بناء مدينة الزهراء منها أربعمائة بغل من ممتلكات الخليفة وألف من ذوات الاكرياء أي المستأجرة[٥١].

تعددت استخدام البغال وأرتفع ثمنها ، وبلغ سعر الواحد منها خمسمائة دينار[٥٢]، إذ لم يكن بمقدور الفقراء باقتناء البغال وشرائها واقتصر الأمر في معظم الأحوال على الأمراء والأغنياء ومن في حكمهم أي أنها علامة من علامات الأكابر ، إذ كان ركوب البغال الفارهة عادة ما يصحبها العبيد بالخدمة كدلالة للغنى والعز حتى أنَّ الأندلسيون كثيراً ما كانوا يرددون المثل القائل : ((البغل المسمر ، والعبد المشمر))[٥٣] ، وكذلك قيل : ((الركوب عز ولو كان على معز))[٥٤] ، ويذكر أنَّ الأمير محمد بن عبد الرحمن (٢٣٨-٢٧٣هـ/ ٨٥٢-٨٨٦م)[٥٥] شوهد راكباً على بغلٍ أشهب[٥٦] ، وهذا أنّ دل على شيء فإنما يدل على أنْ للبغال مكانة مهمة عند أمراء وحكام الأندلس لما لهذا الحيوان من أهمية كبرى في اتخاذه كوسيلة تتعدد استخدامها .

اهتمت الطبقة الحاكمة ورجالات الحكم في الأندلس بمسألة تربية الخيول والبغال ، لما لهذا الأمر من أهمية كبرى إذ أهتمَّ أمراء بني أمية بتربية الخيول اهتماماً كبيراً ، حتى أنَّ الخيل كانت أحد الشروط الرئيسية في التفاوض مع النصارى الأسبان ، فقد كان من بين الشروط التي

وضعها عبد الرحمن الداخل (١٣٨- ١٧١هـ /٧٥٥-٧٨٧م)[٥٧] على النصارى الأسبان أنّ يقدموا عشرة آلاف رأس من خيار الخيل ومثلها من البغال مقابل تأمينهم على حياتهم[٥٨] . ولعلَّ ذلك مؤشراً واضحاً على أهمية الخيل عند حكام الأندلس بحيث عُدت الخيول عنصراً مهماً في التفاوض مع العدو ، نظراً لحاجة مسلمي الأندلس للخيول وتعدد استخدامها في مجالات الحياة كافة .

وفي ذات السياق أنَّ تربية الخيول وترويضها لم تكن حكراً على فئة معينة من الناس ، بل أنَّها كانت ظاهرة متفشية في المجتمع الأندلس فالحكام كانوا يستأنسون ويتلهونَّ بتربية الخيول وركوبها ، فيذكر أنَّ الأمير الحكم بن هشام (١٨٠-٢٠٦هـ/ ٧٩٦-٨٢١م)[٥٩]، كان يمتلك ألف حصان مربوطة في باب قصرهِ على جانب النهر عليها عشرة من العرفاء[٦٠] .

كذلك أهتم الأمير المنذر بن محمد (٢٧٥-٣٠٠هـ / ٨٨٨-٩١٢م)[٦١] ، بتربية الخيول إذ أتخذ مائة من الخيل واعتنى بها ، وخصص لها مكاناً بالقرب من اشبيلية حيث المراعي الخصبة والأجواء الملائمة لتربية الخيول فيها[٦٢] .

كذلك أهتم الخليفة الحكم المستنصر (٣٥٠-٣٦٦هـ/ ٩٦١-٩٧٦م)[٦٣] ، بتربية الخيول واقتناءها ، إذ كان له في رحاب قصوره عشرون ألف جواد مرتبطة في الابواب ، وخصص لها من يتولى رعايتها[٦٤] .

كذلك اهتم المنصور بن أبي عامر بتربية الخيول وتنشئتها فأمر ببناء حظائر ومزارع لها لا سيما في منطقة الوادي الكبير[٦٥] التي تُعد من المناطق الخصبة والملائمة لنمو العشب والكلأ[٦٦] ، ونظراً لأهمية الخيول وتعدد استعمالاتها ، فكانَّ المنصور يأمر باستحضار، وتفقد ما يصلح منها قبل المعركة ، وهذا خير دليل على اعتناءه بالخيول ورعايته لها ، لذلك انتشرت تربية الخيول في عصره انتشاراً كبيراً ، وأصبحت أعدادها كبيره ، الأمر الذي مكنهُ من بيع ثلاث آلاف رأس في سبعة أيام متوالية[٦٧] .

وقد امتازت الخيول الأندلسية بمميزات ميزتها عن بقة الخيول ويمكن أدراج هذهِ المميزات بما يأتي[٦٨] :-

أ- الرأس .

١- يتراوح طول رأس الحصان الأندلسي بين ٦٠ _٦٥ سنتمتر .

٢- يختلف الرأس بشكل واضح بين الذكور والإناث فهو أقصر وأعرض عند الذكور .

٣-الأذنين ذات حجم متوسط مناسب لحجم الرأس ولهما أمكانية كبيرة في الحركة ومتوجهة إلى الأمام .

٤- الوجه طويل نسبياً وضيق باعتدال خصوصًا عند الإناث محدب من الأسفل وشحيح اللحم .

ب- العنق والصدر .

١- طول العنق يتراوح بين ٧٠-٨٠ سنتمتر ، ينضم العنق إلى الجذع فوق نتوء الكتف حافته العليا رقيقة مقوسة إلى الأعلى و ظاهر العضلات والحنجرة منطوي .

٢- عضلات الصدر تمتاز بأنها عريضة وقوية .

ت- الأطراف .

١- الصهوة طويلة نوعا ما .

٢- يمتاز الحصان الأندلسي بسواعد قوية .

٣- ذراع الحصان الأندلسي تمتاز بأنها قوية ومتوسطة الطول .

أمراض الخيول .

يمثل علم البيطرة وتربية الحيوان مرحلة مكملة لعلمي الطب والصيدلة بالاستناد إلى النقد والتصحيح والتجربة الأمر الذي جعلهما يشكلان مدرسة قائمة المعالم والأركان ، إذ تتوزع المعارف البيطرية بين المعالم والمصنفات الأدبية والفلاحية والطبية وتندرج ضمن الكتب التخصصية ، ويفرد لها باباً مستقلاً يسمى باب البهائم مفصلة من خلالهِ الأمراض التي تصيب الحيوان[٦٩] .

فضلَّ العرب الخيل السليمة من الأمراض والعيوب التي تُعدي ، فأنَّ الجماح والحران والطماح نقصان في الخلقة ، وقد اسُتدلَّ على هرم الخيل أن تأخذ بأصبعك الإبهام والسبابة جلدة جبهتهِ لتجذبها إليك ، ثم ترسلها إليك بسرعة فأنّ رجعت سريعاً وصارت مستوية في موضعها ، كما كانت فهو نعمَّ فحل الخيل ، وإنّ أرسلت جلدة جبهتهِ فلم ترجع سريعاً ، ولم تستوِ سريعاً كما كانت فقد ضعفت فلا تنزو[٧٠] .

بينت كتب الفلاحة وعالم الحيوان أنَّ ثمة أمراض تُصيب الخيول وتفتك فيها وما يؤسف له أنَّ المصادر التاريخية لا تمدنا بمعلومات علمية وافية عن هذهِ الأمراض أو عن طرق علاجها وكل ما عثرنا عليه هو أسماء هذهِ الأمراض والتي هي : مرض الشقاق وهو تشقق يُصيب أرساغ الخيل ، ومرض الجرد الذي يُصيب عرقوب الخيل من تزايد وانتفاخ عصب ويكون في باطن وظاهر الكعب ، ومرض الارتهاش وهو أنَّ يصك الخيل بعرض حافره فيؤثر عليهِ[٧١] ، ومرض المشمش وهو مرض يشخص في الحصان فيكون له حجم ليس له صلابة العظم

الصحيح ، ومرض النملة وهو مرض يصيب حافر الخيل ، ومرض الفأرة وهو ريح تكون في رسغ الفرس تنفش إذا مسحت وتجتمع إذا تركت ، ومرض الملح وهو داء يُصيب الخيل في قوامها ، ومرض العطب أي انكسار الحصان ، ومرض النصل أي خروج حافر الخيل من موضعهِ ، ومرض الخمال وهو داء يُصيب الخيل فلا تبرح حتى يقطع من عرق أو يهلك ، ومرض الضلاع وهو داء يُصيب قوائم الخيل يغمز منهُ ، ومرض القفاص وهو داء يُصيب الخيل فتيبس قوامه ، ومرض الشرج وهو أنّ تكون أحد خصيتي الحصان أكبر من الأخرى ، ومرض العقال وهو مرض يُصيب ضلع الحصان فتبسط ، ومرض الأفرق وهو مرض يُصيب أحدى وركي الفرس وتكون قليل شعر التنسة ، ومرض اللوى وهو التواء ظهر الفرس ، ومرض الحكل وهو رخاوة تُصيب كعب الفرس ، ومرض الجهراء وهو داء يُصيب الفرس تجعله لا يستطيع أنّ يبصر في الشمس ، ومرض الحقلة وهو وجع يُصيب الفرس في بطنهِ أثر أكل التراب ، ومرض الخناقية يُصيب الفرس في حلقهِ ، ومرض الصدام يُصيب رأس الفرس ، ومرض النخطة وهو مرض يُصيب الخيل في صدرهِ لا يكاد يسلم منه فرس ، ومرض العجز وهو داء يُصيب الخيل في عجزهِ فيثقله ، ومرض الدخس وهو مرض يُصيب حوافر الخيل فأنّ طال بها يؤدي إلى طرح الحافر فيترك الفرس إلى أنَّ يظهر له حافر آخر ، ومرض العرن وهو تشقق يُصيب الخيل ومرض النفخة وهو داء يُصيب خصيتي الفرس ، وهناك إصابات تؤدي إلى أنّ يكون في ظهره تطامن ، وإصابات تؤدي إلى أن يكون الفرس ممسوح قليل لحم الكفل[٧٢] .

وعند إصابة الخيل بأحد هذهِ الأمراض فأنَّ عيبٌ سيحصل فيها ويؤثر عليها لا سيما في مسألة بيعها وشرائها . لذلك كثرت الحيل في بيع وشراء الخيل حتى أنَّ المحتسب قد حذر من الغش وأشار إلى دور الجلاسين (الدلالين) في غش الناس وشدد على أن يتم البيع والشراء وفق عقدٍ يتم بين الطرفين تُسجل فيهِ مواصفات الدابة (الخيل) بمحاسنها وعيوبها أنّ وجدت وأشار إلى أنَّ بعض الجلاسين يتقاضونَّ رشوة يأخذونها من البائع لغرض إقناع المشتري ، ومن حيلهم أنهم إذا أشترى منهم الواحد الفرس وأغلى في ثمنه ، وطلب من البائع أن يحطهُ من الثمن فأمتنع وأبى أخذ هراً وجعلهُ في مخلاة وعلقها على الفرس فخدش الهر الفرس ، فإذا رأى الفرس المخلاة ظنَّ وتخيل أنَّ الهر فيها وامتنع عن الأكل فيها ووقف المذكور عليهِ ورأى أنَّ الفرس لا يقبل المخلاة للعلف فيردهُ على بائعهِ وأكتسب الفرس من ذلك عيباً ينقص كثيراً من ثمنه وقيمته[٧٣] .

أشارَ الفقهاء وذكروا في نوازلهم بعض عمليات الغش التي كانت تصاحب عمليات البيع والشراء . إذ يذكر أنَّ صاحب الشرطة والسوق في قرطبة شاور الفقهاء في رجلاً أشترى فرساً على السلامة بأربعة وعشرين مثقالاً قرمونية[٧٤] ، قبضها البائع بحرى بن فلان الطلبي[٧٥]

، وثُبت الثمن بعقد بيع وشراء وفق التبايع الموصوف (السلامة) وتاريخه عقبَ شهر رمضان سنة ٤٥٩هـ / ١٠٦٦م ، وثبُتَ بشاهدين أنَّ في الفرس فتلاً بذراعيهِ وحسوساً في يديهِ وتقويساً ولیناً في رسغيهِ ، وهذا كلهُ أقدم من نصف رمضان المذكور ، وأنهُ عيب يحط كثيراً من ثمن الفرس وشهِدَ بذلك عنده على عيب الفرس لأربع عشرة ليلة خلت من ذي القعدة من السنة المذكورة ، وأنَّ البائع ترك قرطبة ، فأجاب الفقيه أبو عبد الله بن عتاب[٧٦] قائلاً : ((... ، إذا ثبُتَ عندك ما ذكرت على حسب ما وصفت من العيوب والمغيب بحيث لا يعلم الغائب (البائع) ، فيحلف القائم عندك بالله عز وجل ما تبرأ إليهِ البائع بحرى بها ولا بشيء منها ولا رضى بها بعد إطلاعهِ عنها فإذا حلف أمرت بتسويق الفرس وقد ثبُت بيعة من تراه ، فإذا ثبُت عندك السداد في ثمنهِ أمرت المقدم ببيعهِ وقضاء القائم من ثمنهِ ، فإن قصرَ ثمنهِ عن العدد الذي أبتاعه بهِ من بحرى أتبع بحرياً بما نقصهُ عند ظفره بهِ إذ لبحرى ما زاد وعليهِ ما نقص ، وأنَّ زاد الثمن وقفته لبحرى وأرجأت الحجة له في ذلك أنَّ شاء الله))[٧٧] .

ونظراً لأهمية الخيل وتعدد استخدامها أدخلها الأندلسيون ضمن عقود الإعارة فبعضهم كان يستعير الدابة من صاحبها لمدة معلومة قد تكون لعام أو لأعوام فيسافر فيها ويقضي حاجته بها ، ثم يرجعها لصاحبها ، أو قد تتعرض في بعض الأحيان للكسر أو المرض أو الموت ففي مثل هذهِ الحالة يجب على مستعير الخيل أشهاد الناس على موت الخيل أو كسرها ليبرئ من تبعتها الأمر الذي أشار إليه الفقيه أبن العطار في وثائقهِ[٧٨] .

وما يؤسف لهُ أنَّ مصادر تاريخ الأندلس التي تُعنى بتربية الحيوان لا سيما الخيول ، لم تمدنا بمعلومات كافية عن أدوية هذهِ الأمراض ، وكل ما عثرت عليهِ أنَّ الخيول حينما تمرض تُجمر مما يصيبها من مرض وذلك بحرق الرمل وفرشهِ في الأرض ويطأه الحصان بحوافرهِ لمدة ثلاثة أيام فتشفى الخيل من مرضها[٧٩] .

المبحث الثاني

استخدامات الخيل في الأندلس .

أقبل المجتمع الأندلسي على تربية الثروة الحيوانية لاسيما الخيول ، فتعددَت استخداماتها فشمل جوانب متعددة منها :-

١- استخدامها في الركوب والنقل .

خص الله سبحانه وتعالى الخيل لغرض الركوب بالقول : ﴿ وَالْخَيْلَ وَالْبِغَالَ وَالْحَمِيرَ لِتَرْكَبُوهَا وَزِينَةً وَيَخْلُقُ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴾[٨٠] . لذا فأن للخيل والبغال أهمية كبرى في الركوب والنقل إذ لعبت الخيل في الأندلس دوراً مهماً في عملية الركوب ونقل البضائع لا سيما في المناطق الجبلية الوعرة[٨١] ، إذ أُستخدمت الخيول في نقل البضائع على الطرق المؤدية إلى جنوب فرنسا والدول الأوربية الأخرى إذ تمتاز هذهِ الطرق بوعورتها وصعوبتها وطول مسافاتها[٨٢] . ويستدل من ذلك أن الخيول الأندلسية كانت تتسم بالقوة والصبر على تحمل المشاق لا سيما الطرق الجبلية والظروف البيئية الصعبة . وقد أشارت بعض كتب النوازل لحيوانات النقل في الأندلس واستخدامها من قبل التجار أو المسافرين في التنقل أو لحمل بضائعهم ، وكانت هذهِ الحيوانات أما ملكهم أو يستأجرونها من أشخاص آخرين ، فكان يكتب بين المستأجرين عقد يذكر فيهِ أسم المؤجر وقيمة الكراء ، ونوع السلعة المحمولة ووزنها والجهة المقصودة والطريق المستخدم ومدة السفر ويُحدد فيهِ نوع الدابة وصفتها[٨٣] . وقد صاحبت عملية كراء الدواب بين المتعاقدين بعض المشاكل متمثلة بزيادة الحمولة ، أو التعدي عن المسافة مما يؤدي إلى عطب الدابة أو نفوقها[٨٤] ، وفي ضوء ذلك أفتى الفقهاء أنه أذا حدث مثل تلك الحالة وأراد المستأجر أن يبرئ لصاحب الدابة فعليهِ إشهاد الشهود ، أو اليمين على أنّ الدابة قد نفقت منه أو عطبت بالموضع المتفق عليه ضمن العقد[٨٥] .

٢- استخدامها في حفظ أمن البلاد (خطة صاحب الخيل) .

تُعد خطة الخيل إحدى الخطط الإدارية المهمة في الأندلس ، وصاحبها يعرف بصاحب الخيل هو منصب ظهرَ في الأندلس أُطلقَ على الشخص الذي يتولى مهمة الإشراف على شؤون الخيل وكل ما يتعلق بلوازمها وأدواتها في التنظيم العسكري ، ويُعد هذا المنصب من المناصب الرفيعة والمهمة في الأندلس وعادة ما يُسند إلى قادة كبار عُرفوا بحسن شجاعتهم وكفاءتهم في إدارة الأمور وقيادة الجيش[٨٦] . ولعلَّ ذلك مؤشراً واضحاً على أهمية خطة الخيل وصاحبها إذ

بلغَ هذا المنصب أهمية كبرى وينفرد الأمير أو الخليفة حصراً بتعيين صاحب الخيل[٨٧] ، وأنَّ هذا المنصب يلي منصب صاحب المدينة[٨٨] الذي يُعد بمثابة الحاكم العام للعاصمة[٨٩] .

تمتعت خطة صاحب الخيل بأهمية كبرى في السلم الإداري في الأندلس ولأهميتها فأنَّ أصحاب الشرطة وأصحاب المخزون يندرجون تحت إمرة صاحب الخيل ، ومقره يكون بمكان خُصص له يسمى بدار الخيل وفيهِ متصرفون يعملون تحت رئاستهِ ويعرفون باسم الوكلاء مهمتهم الإشراف على الخيل ورعايتها وحمل الهدايا والأموال من الحاكم ، أو الخليفة إلى الجند الذين يُشهد لهم بالشجاعة والكفاءة والبلاء في الدفاع عن البلاد أثناء الحرب أو مواجهة الخطر الذي يهدد امن الدولة[٩٠] ، إذ جاء في الرواية التاريخية أنَّ درى بن الحكم المعروف بالهماز [٩١] كان من وكلاء صاحب الخيل حملَ أموالاً وهدايا على ظهر بغالٍ وزوامل وأوصلها إلى الجند المجاهدين في سبيل الدفاع عن الدولة وكان ذلك سنة ٣٦٣هـ/٩٧٣م[٩٢] .

ويمكن إدراج واجبات صاحب الخيل بما يأتي :-

١- يتولى صاحب الخيل مهمة الإشراف على الخيل وإدارة المخازن التي تحتوي على معدات خاصة تُعنى بتجهيز الخيل والبغال بالسروج بنوعيها العادية والمعرفة ، واللجم المفرغة ولجم خيول بلاط الخلفاء[٩٣] .

٢- ترتيب كتائب الجيش لا سيما الخيالة ، وتنظيم العساكر إذ كثيراً ما كان يتولى قيادة الحملات العسكرية ضد جيش العدو، ويُذكر أنَّ الأمير محمد بن عبد الرحمن بن الحكم (٢٣٨-٢٧٣هـ/٨٥٢-٨٨٦م)[٩٤] ، أسند قيادة الجيش لصاحب الخيل تمام بن أبي العطاف صاحب الخيل، ومعهما الحشم. فلما حلا بأندوجر، خرجت عليهم كمائن أهل طليطلة، ووقعت الحرب، فانهزم جيش الأمير وكثر القتل في صفوفهِ[٩٥] . ويُذكر أنَّ الخليفة عبد الرحمن الناصر (٣٠٠-٣٥٠هـ/٩١٢-٩٦١م)[٩٦] أسند قيادة الجيش إلى صاحب الخيل المدعو زياد بن افلح[٩٧] ، لمقاتلة سليمان بن حفصون فنازلهُ وحاصره، وفتح حصن منت روبي وكان من أمنع معاقله[٩٨]. كذلك يُذكر أنَّ الخليفة الحكم المستنصر (٣٥٠- ٣٦٥هـ /٩٦١-٩٧٥م) أسند مهمة التصدي ومواجهة الفايكنك أو النورمانديين[٩٩] ، لزياد بن افلح وصاحب الشرطة فواجهوا هذا الخطر بكل بسالة وشجاعة[١٠٠] .

٣- ترتيب الجند والقضاء على المنازعات التي قد تحصل فيما بينهم ، إذ جاء في الرواية التاريخية أنَّ نزاع حصل بين الجند الطنجيين عند باب قصر قرطبة سنة٣٦٠هـ/ ٩٧٠م ،فهرع صاحب الخيل المدعو زياد بن أفلح ومن كان بمعيتهِ لفض النزاع فقبضوا على كثير من الطنجيين وأوقعوا بهم وسجنوا كثيراً منهم[١٠١] .

٤- أستقبال الوفود الرسمية بأمر من الأمير أو الخليفة ، وتنظيم الجلوس في الاحتفالات والاستعراضات ، إذ لا يُسمح بالجلوس العشوائي ، إذ لا بد أنّ يكون الجلوس مرتباً ومنظماً وفيهِ دلالات على ترتيب الوظائف في السُلم الإداري الأمر الذي ذكره ابن حيان بالقول : ((وقامت المراتب والهيئات والتعبئات في نهاية التمام وجودة النظام))[١٠٢]

٥- الحفاظ على أمن وسلامة الدولة من أي خطر أو تهديد يهدد مركز الحكم أو قصور الحكام ، إذ يُذكر أنَّ للحكم الربضي ألف فرس مرتبطة بباب قصره على جانب النهر، عليها عشرة من العرفاء، تحت يد كل عريف مائة فرس ، فإذا بلغّ الأمير أنَّ خطراً يهدده ، باغته قبل استحكام أمره، حيث أنَّ هؤلاء الفرسان وخيولهم مُهيأة للقضاء على أي خطر أو تهديد يُهدد كيان الدولة[١٠٣] .

٦- تولي قيادة قوات الإعداد والتموين لا سيما أعداد الخيول وتوزيعها على الجند[١٠٤] .

٧- القيام بمهمة تنظيم الخيول وتفقدها بعد المعارك ، إذ يُذكر أنَّ المنصور بن أبي عامر كان إذا قدم من غزوة من غزواته لا يحل عن نفسه حتى يدعو صاحب الخيل فيعلم ما مات منها وما عاش[١٠٥] .

ويتضح مما تقدم أنَّ الغرض من إنشاء خطة الخيل أو استحداث منصب صاحب الخيل يبدو كان للعناية بالخيل ورعايتها ، ولأغراضٍ عسكرية الهدف منها هو الحفاظ على امن وسلامة البلاد .

٣- استخدامها في المعارك والحروب .

ورد ذكر الخيل لمواجهة العدو في القرآن الكريم وخصها الله في القول: ﴿ وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ ﴾[١٠٦] ، ويستدل من الآية المباركة أنَّ للخيل أهمية كبرى في مواجهة العدو وحفظ البلاد وضبط الأمن فيها ، الأمر الذي جعل الاهتمام بها أمراً حتمياً لا مندوحة عنه ، وقد كانَ في المؤسسة العسكرية في الأندلس صنف في الجيس يُعرف بصنف الخيالة أو الفرسان وهي قوات فعالة لها دورٌ كبير في حسم المعارك ، اهتم بها حكام الأندلس وحرصوا على تنمية هذا الصنف وعملوا على توفير الخيل وباقي مستلزمات الاستعداد للجهاد ومواجهة العدو[١٠٧] . وقد فضل العرب استخدام أنثى الخيل في الغزو والحرب لأنها تسح في البول وهي تجري ، وفحل الخيل يحصر البول في جوفه حتى يتقيأ ولأنَّ الأنثى أقل هبلاً[١٠٨]

اشتهرت الخيل الأندلسية بمواصفات خاصة وقدرات مميزة فهي خيلٌ تمتاز بقوتها ونشاطها وضخامة جسمها وتحملها الدروع وثقل السلاح[١٠٩]، ولعلَّ ذلك مؤشراً واضحاً بأنَّ الفارس الأندلسي كان فارساً مدججاً بالسلاح يحمل السيف والرمح والقوس ...ألخ .

كذلك يُذكر أنَّ الخليفة عبد المؤمن الكومي (٥٢٤-٥٤٣هـ/١١٢٩-١١٤٨م) [١١٠] بعثَ بقوة عسكرية قوامها أثنا عشر ألف حصان من المغرب إلى الأندلس لإنجاد الجيش الأندلسي ، ومواجهة الجيش القشتالي الذي حاصر مدينة قرطبة سنة ٥٤٥هـ / ١١٥٠م[١١١] ، إذ كان لهذهِ الخيول دوراً مهماً في كسر الحصار والدفاع عن قرطبة ومواجهة الخطر النصراني من خلال ما بذله الفرسان والجند المسلمين من مهارات قتالية في التصدي للخطر النصراني ، وإنهاء تهديده وفك الحصار عن قرطبة .

نظراً لأهمية الخيل في المؤسسة العسكرية ودورها في الصراع الإسلامي النصراني ، فرضَ حكام اسبانيا النصرانية تقييداً شديداً رافقه فرض ضريبة باهظة على تجارة الخيول والبغال لا سيما التي تدخل المدن الإسلامية ، وحرصوا أنْ لا تقع الخيول بأيدي المسلمين ، خوفاً أنّ تُستخدم لأغراض عسكرية والقيام بعمليات حربية ضد الممالك النصرانية [١١٢] . ويستدل من ذلك ما للخيل من أهمية كبرى في الجانب العسكري ودورها في حفظ البلاد .

٤- استخدامها في الهدايا والبعثات الدبلوماسية .

شكلت الحيوانات الفارهة علامة مميزة ذات قيمة رمزية ومادية في الهدايا والعلاقات الدبلوماسية ، إذ كان للخيل أهمية كبرى في هذا النوع من الهدايا ، ويستدل من ذلك الهدايا التي وصلت بلاد الأندلس .

وصلت شهرة الخيول المغربية إلى الأندلس ، فكانت الخيل من أفضل وأقيم الهدايا المقدمة لحكام الأندلس ، إذ اختار المغاربة أفضل الأنواع منها لتقديمها إلى حكام الأندلس وبلغت في أحدى المرات تسعمائة حصان[١١٣] . حيث أهدى محمد بن خزر[١١٤] هدية إلى الخليفة عبد الرحمن الناصر ضمت ((ثمانية عشر فرساً من جياد الخيل العربية : منها فرس أصفر أسود الشعر والذيل مهضوم ، وفرس كُميت أزرق العينين بذيلهِ سواد ، وفرس أشقر خماسي أغر مخضب الأربع ، وفرس أشهب خماسي بأذنيهِ وطرف ذنبهِ وردة ، وأربعة من عتاق الخيل قيود للعيون ....، فلم يكن لها في جميع الخيل ركابهِ على كثرتها أشباه لها ، آثرها الناصر على جميع الهدية))[١١٥] .

كذلك بعث ألأمير إدريس بن إبراهيم السليماني الحسني[١١٦] ، هدية الى الخليفة الناصر يسعى لكسب ودهِ ويمت بنسبهِ إليهِ ، وأهدى له هدية حسنة من خيلٍ وإبل وحيوان غريب[١١٧] .

كذلك أهدى ابن شهيد[١١٨] هدية ثمينة للخليفة عبد الرحمن الناصر ، نجد من بينها ((مائة فرس منها خمسة عشر فرساً من الخيل العراب المتخيرة لركاب السلطان فائقة النعوت ، وقيل مائة فرس منها من الخيل العراب المتخيرة لركابهِ ، خمسة عشر فرساً ، وخمس من عرض هذا الخيل مسرجة ملجمة لمـراكب الخـــلافة))[١١٩] . وفي ذات السياق وصلت هدية إلى الخليفة الناصر فيها خيل وإبل وأنعام وغـــزلان[١٢٠] .

كذلك يُذكر أنه حينما تولى الحكم المستنصر بالله خلافة الأندلس أهُديَ له يوم خلافتهِ هديّة ثمينة حوت على ((مائة مملوك من الإفرنج ناشئة على خيول صافنة كاملو الشّكة والأسلحة ...))[١٢١] .

وفي هذا الإطار ذكرت الروايات التاريخية أنَّ المعز بن زيري[١٢٢] ، أهدى هدية ثمينة لعبد الرحمن شنجول[١٢٣] حوت على سبعمائة من الـخيل وأحـــمال كثيـــرة من درق ألللمط وعدد كبير من السلاح والمال[١٢٤] .

تبعاً لما تقدم وبما لا يدع مجالاً للشك أنَّ هدية الخيول كانت وسيلة للتقارب السياسي باعتبارها عنصراً للدبلوماسية ونشر السلام بين أوساط الطبقة السياسية الحاكمة ، لذلك استُخدمت الخيول في التهادي ، لكسب ود حكام الأندلس والتقرب لهم .

٥- استخدامها في الفروسية والألعاب الرياضية .

يُعد ركوب الخيل (الفروسية) ، أمراً معروفاً عند العرب منذ القدم ، وعندما جاء الإسلام أهتم بهذا الأمر وأولاه عناية خاصة ، ولعلَّ ذلك يعود لأهمية الأمر في الحرب والسلم ، الأمر الذي أشار إليهِ القرآن الكريم بالقول : ﴿ وَالْعَادِيَاتِ ضَبْحًا فَالْمُورِيَاتِ قَدْحًا فَالْمُغِيرَاتِ صُبْحًا ﴾[١٢٥] ، وهذا أنَّ دلَ على شيء فإنما يدل على أهمية الخيل فهي القوة الأولى في الحرب آنذاك ، وأنَّ الله سبحانه وتعالى رفع شأنها وأوجب على المسلمين العناية بها لما لها من أهمية كبيرة في حسم الأمور .

اشتهرت بلاد الأندلس بألعاب الفروسية وسباق الخيل ، فيُذكر أنهم كانوا أحذق الناس بالفروسية وأبصرهم بالطعن والضرب ، وذلك بحسب ما تقتضيه بلادهم[١٢٦] ، إذ تعتبر استعراضات الفرسان وسباق الخيل من الرياضات المحمودة عند الأندلسيين التي لها حضوراً واسعاً في الأوساط الأندلسية ، وعُدت مظهراً من مظاهر الاحتفالات تتوافد عليهِ أعداد كبيرة من الناس نساءً ورجالاً ، وُتقام في الساحات العامة وسط قصائد شعرية يكتبها بعض الشعراء[١٢٧] .

كانت ألعاب الفروسية ورياضة سباق الخيل تقام في مناسبات مختلفة وفي ساحات عامة وأخرى خاصة أُعدت لهذا الغرض ، حيث عُدت الفروسية وسباق الخيل فُسحة لإبراز المواهب وتأكيد الشجاعة عند الأندلسيون[١٢٨] ، وأنَّ هذا النوع من الألعاب كانَ له حضوراً كبيراً في المجتمع الأندلسي ، لا سيما عند الشباب الفرسان، إذ تمتع الناس بمشاهدة هذهِ السباقات ، حيث كانت ساحة باب الرملة[١٢٩] وساحة الطوابين[١٣٠] من أهم الأماكن لإقامة الألعاب الرياضية ، إذ كانت تُقام دائرة خشبية كبيرة تسمى الطبلة ، ثم يأخذ الفرسان قذفها برماحهم أثناء ركوبهم على الخيل[١٣١] .

أما المبارزات الفردية والجماعية فكانت رياضة شائعة عند الأندلسيين وقد كانت هذهِ المبارزات أشبه بمعركة حقيقية قد يُصاب فيها البعض بجراحات بالغة الأثر[١٣٢] . الأمر الذي لم يغب عن بال فقهاء الأندلس إذ أفتى الفقيه ابن رزق أنَّ من أصاب واحدٌ منهم آخر فقتله أو جرحه أنَّهُ يُحكم فيهِ بحكم العمد لا بحكم الخطأ[١٣٣] .

كذلك عرف الأندلسيون لعبة الصولجان (المحجن) بوصفها أحدى الألعاب الرياضية التي تنبثق من رياضة الخيل التي كانت منتشرة في المجتمع الأندلسي ، إذ تعتمد هذهِ اللعبة على سرعة الفرس يتُم فيها ضرب كرة خفيفة بعصا يبلغ طولها نحو أربعة أذرع من على صهوة الفرس ، مارسها الأمراء والخلفاء في ميادين قصورهم لا سيما الأمير الحكم بن هشام (١٨٠-٢٠٦هـ/ ٧٩٦-٨٢١م)[١٣٤] الذي جاءه خبر محاصرة جابر بن لبيد[١٣٥] لمدينة جيان[١٣٦]، فأمر بمعالجة الأمر وهو يلعب بالصولجان[١٣٧] . ويبدو أنَّ هذهِ اللعبة كانت مشهورة في المجتمع الأندلسي فصورها الشاعر عبد الوهاب بن احمد[١٣٨] بالقول : -

لما رأيت الهلال منطوياً في غرة الفجر قارن الزهرة

شبهته والعيان يشهد لي بصولجان أو فتى ضرب لضرب كرةٍ[١٣٩]

من خلال ما تقدم يتضح أنَّ الخيل في الأندلس كان لها دوراً كبير في تسلية الأندلسيين من خلال استخدامها في وسائل اللهو واللعب وممارسة ألعاب رياضية مختلفة ، وجد فيها الفرد الأندلسي وسيلة في أثبات شخصيته وفروسيته وشجاعته .

الخاتمة

توصلت الدراسة إلى النتائج التالية :-

١- لم تمدنا المصادر التاريخية بمعلومات كافية عن الخيول في الأندلس ، لذا فأنَّ الكتابة في هكذا مواضيع تعتمد على جمع شتات المعلومات التي نعثر عليها في أمهات الكتب لعلها تعطي صورة عن أنواع الخيول في الأندلس .

٢- احتلت الخيل مكانة مهمة وبارزة في حياة الإنسان العربي فهي أحسن ذوات الأربع صورة وأفضلها ، أعتمد عليها الإنسان في الكثير من أمور الحياة اليومية .

٣- أنَّ توفر البيئة الملائمة ، وكثرة الحشائش في الأندلس ساعد على تربية الحيوانات وإنعاش الثروة الحيوانية لا سيما الخيول التي انتشرت تربيتها في المناطق الرعوية الخصبة .

٤- اهتم الأندلسيون اهتماماً كبيراً في تربية الخيل وتنشئتها ، إذ لم يكن هذا الأمر حكراً على فئة معينة من فئات المجتمع بل هي صفة أشترك فيها رجال الخاصة والعامة .

٥- ساهمت بلاد المغرب في ازدهار تربية الخيل وتنشئتها في الأندلس ، إذ كان للعامل البيئي والقرب الجغرافي دوراً مهماً في هذا التطور والازدهار .

٦- شهدت الأندلس أنواعاً متعددة من الخيول كان أفضلها الخيل العراب الذي أُدخر لمهام الحرب ورفد المؤسسة العسكرية في الأندلس .

٧-لم تزودنا المصادر التاريخية أو كتب البيطرة بعلاجات أمراض الخيل بل اقتصرت هذهِ المصادر على ذكر الأمراض التي تصيب الخيل دون ذكر عقاقير أو علاجات هذهِ الأمراض .

٨- نظراً لأهمية الخيل ، وتعدد استخدامها في الأندلس لا سيما الاستخدام العسكري ، فقد خُصص لها من يتولى رعايتها وتفقدها وما يتعلق بها في التنظيم العسكري فأستُحدثَّ منصب صاحب الخيل وهو من المناصب الرفيعة والمهمة في الأندلس .

٩- ساهمت هدايا الخيول في تنويع النسيج الحيواني ودخول أصناف من الخيول العربية إلى بلاد الأندلس لم تكن موجودة من قبل .

---

(١) أبن جزي الكلبي ، عبد الله بن محمد ، (ت القرن الثامن الهجري / الرابع عشر الميلادي) ،كتاب الخيل مطلع اليُمن والإقبال في انتقاء الاحتفال ، تحقيق محمد العربي الخطابي ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، ١٩٨٦ ، ص٤٤- ٤٥ .

(٢) ابن حوقل ، أبي القاسم محمد بن حوقل البغدادي ، (ت٣٥٦هـ/٩٦٦م) ، كتاب صورة الأرض ، دار ومكتبة الحياة للطباعة والنشر ، بيروت ، ١٩٩٢، ص١١٠ ؛ عباس ، رضا هادي ،الأندلس محاضرات في التاريخ والحضارة ، منشورات الجامعة ، ١٩٩٨ ، ص١٤٣.

(٣) حتي ، فيليب ، تاريخ العرب ، ط٤ ، دار الكشاف للطباعة والنشر والتوزيع ، ١٩٦٥، ص٦٠٢-٦٠٣ ؛ البكر ، خالد عبد الكريم حمود ،النشاط الاقتصادي في الأندلس في عصر الإمارة (١٣٨-٣١٦هـ/ ٧٥٥-٩٢٨م) ، مطبوعات مكتبة الملك عبد العزيز العامة ، الرياض، ١٩٩٣، ص١٤٧ .

(٤) لومبار ، موريس ، الإسلام في مجده الأول من القرن ٢ الى القرن ٥ هـ (٨-١١م) ،ط٢، ترجمة وتعليق إسماعيل العربي ، منشورات دار الآفاق الجديدة ، المغرب ، ١٩٩٩٠، ص١٢٤ .

(٥) الأدريسي ، الشريف أبي عبد الله محمد بن عبد العزيز ، (ت ٥٦٠هـ/١٢٦٤م) ،نزهة المشتاق في اختراق الآفاق ، نشر دي عريه ودوزي ، ليدن ، ١٨٩٤، ص١٨٦ ؛ الزهري ، أبي عبيد الله محمد بن أبي بكر ، (ت في أواسط القرن السادس الهجري / أواسط القرن الثاني عشر الميلادي) ،كتاب الجغرافية وماذكرتهُ الحكماء فيها من العمارة وما في كل جزء من الغرائب والعجائب يحتوي على الأقاليم السبعة وما في الأرض من الأميال والفراسخ ، تحقيق محمد حاج صادق ، الناشر مكتبة الثقافة الدينية ، القاهرة ، د.ت ، ص١٢٩ ؛ ابن غالب ، محمد بن أيوب الغرناطي ، (من أهل

القرن السادس الهجري / الثاني عشر الميلادي) ،قطعة من كتاب فرحة الأنفس في تاريخ الأندلس ، تحقيق لطفي عبد البديع ،فصل من مجلة معهد المخطوطات، المجلد٢، مصر، ١٩٥٦م ، ص٢٣ ؛ ابن سعيد، أبي الحسن على بن موسى،(ت٦٨٥هـ /١٢٨٦م) ،المغرب في حُلى المغرب، حققه وعلق عليهِ شوقي ضيف، ط٤، دار المعارف ، القاهرة، د.ت ، ٢٩٢/١ .

(٦) حصن مدلين : لم أجد له ترجمة او تعريفاً في كتب البلدان .

(٧) ترجالة : مدينة بالأندلس كالحصن المنيع لها أسوار وأسواق عامرة وخيل ورجل يقطعون أعمارهم في الغارات على بلاد الروم والأغلب عليهم التلصص والخداع. ينظر : الحميري ، محمد بن عبد المنعم ، (ت حوالي ٧١٠هـ/ ١٣١٠م) ، الروض المعطار في خبر الأقطار ، ط٢ ، تحقيق إحسان عباس ، بيروت، ١٩٨٤، ص١٣٣ .

(٨) لبلة : مدينة بالاندلس لها سور منيع، ونهرها يأتيها من ناحية الجبل ، وبها أسواق وتجارة كبيرة اشتهرت بكثرة الزيتون والشجر وضروب الثمر يكون فيها القرمز الفاضل ويجود بها العصفر وهي سهلية جبلية اشتهرت بتربية الخيول وكثرتها ،ينظر : الحميري ، الروض المعطار ، ص٥٠٨ .

(٩) ميورقة : هي جزيرة في البحر الزقاقي، تسامتها من القبلة بجاية من بر العدوة، بينهما ثلاثة مجار، ومن الجوف برشلونة من بلاد أرغون، وبينهما مجرى واحد، ينظر . الحميري ، الروض المعطار ، ص٥٦٧ .

(١٠) إشبيلية : مدينة بالأندلس جليلة بينها وبين قرطبة مسيرة ثمانية أيام ومن الأميال ثمانون، وهي مدينة قديمة أزلية يذكر أهل العلم باللسان اللطيني أن أصل تسميتها أشبالي معناه — المدينة المنبسطة — ويقال إن الذي بناها يوليوس القيصر وإنه أول من تسمى قيصر .ينظر :الحميري ، الروض المعطار ، ص٥٨ .

(١١) البكري ، أبي عبيد عبد الله بن عبد العزيز ، (ت٤٨٧هـ/١٠٩٤م) ،جغرافية الأندلس وأوربا من كتاب المسالك والممالك ، ط١ ، تحقيق ، عبد الرحمن علي الحجي ، دار الإرشاد للطباعة والنشر ، بيروت ، ١٩٦٨، ص١١٤

(١٢) ابن حيان القرطبي ، أبي مروان حيان بن خلف ،(٤٦٩هـ/١٠٧٦م) ، المقتبس في أخبار بلد الأندلس ، تحقيق عبد الرحمن الحجي ، دار الثقافة ، بيروت ، ١٩٦٥، ص١١٧ .

(١٣)موسى ، عز الدين ، النشاط الاقتصادي في المغرب والأندلس خلال القرن السادس الهجري ، دار الشروق ، بيروت ، ١٩٨٣، ص٢٠١ .

(١٤) قبطل : جزيرة كبيرة مشهورة في نهر إشبيلية والماء فيها غير عذب لقرب البحر المحيط منها وخيلها تجلب إليها من أشبيلية خصبة . ينظر : ابن سعيد ، المغرب في حلي المغرب ، ٢٩٢/١ .

(١٥) ابن غالب ، فرحة الأنفس ، ص٢٣-٢٤ ؛ البكر ، النشاط الاقتصادي ، ص١٤٢ .

(١٦) غرناطة : مدينة بالأندلس بينها وبين وادي آش أربعون ميلاً وهي من مدن البيرة ، وهي محدثة من أيام الثوار بالأندلس وإنما كانت المدينة المقصودة إلبيرة فخلت وانتقل أهلها إلى غرناطة ... ، ينظر : الحموي ، شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي ، (ت ٦٢٦هـ/١٢٢٨م) ، معجم البلدان ، بيروت ، دار صادر ، ١٩٧٧، ٢/ ٣٧١-٣٧٢ ؛ الحميري ، الروض المعطار ، ص٤٥ .

(١٧)حلمي ، عبد الكريم ،أعمال الرحلة من المشرق إلى المغرب والأندلس خلال العصور الوسطى ، مجلة دراسات تاريخية ، جامعة دمشق ، العدد ٥٧-٥٨ ، ١٩٩٦، ص٢٣٨ ؛ المالكي ، زينب حمزة عباس ،

الحياة الزراعية في مملكة غرناطة (٦٣٥-٨٩٧هـ/ ١٢٣٨-١٤٩٢م)، رسالة ماجستير ، كلية الدراسات التاريخية ، جامعة البصرة ، ٢٠١٠، ص١٦١ .

(١٨) فرحات ، احمد شكري ،غرناطة في ظل بنو الأحمر دراسة حضارية ، دار الجيل ، بيروت ، ١٩٩٣، ص١٢٠-١٢١ .

(١٩) باغية : لم أجد تعريفاً لها في كتب البلدان .

(٢٠) البكري ، المغرب في ذكر بلاد افريقية والمغرب ، وهو جزء من كتاب المسالك والممالك ، تحقيق دوسلان ، مطبعة ادولف جوردان الجزائر ، ١٩١١، ص١٤٥ .

(٢١) تلمسان : قاعدة المغرب الأوسط، وهي مدينة في أول الصحراء وهي على الطريق إلى سجلماسة وواركلان وغيرها من بلاد الصحراء. وتلمسان مدينة عظيمة قديمة فيها آثار للدول كثيرة تدل على أنها كانت دار مملكة لأمم سالفة، وبينها وبين وهران مرحلتان وهي في سفح جبل أكثره شجره الجوز. ينظر. الحميري، الروض المعطار، ص١٣٥ .

(٢٢) الحموي ، معجم البلدان ، ٤٤/٢ .

(٢٣) فازاز : جبل كبير مشهور في بلاد المغرب ، تسكنه أمم كثيرة من البربر ويطردهم الثلج عنه فينزلون إلى ريف البحر الغربي وهم أهل كسب من الغنم والبقر والخيل . ينظر : مجهول ، الاستبصار ، ص١٨٧ .

(٢٤) مجهول ، (مؤلف كاتب مراكشي من كتاب القرن السادس الهجري/الثاني عشر الميلادي)،الاستبصار في عجائب الأمصار ، نشر وتعليق سعد زغلول عبد الحميد ، الإسكندرية ، ١٩٥٨، ص٧٥ ؛ ابن الخطيب ،لسان الدين أبي عبد الله محمد بن الخطيب السلماني ، (ت٧٧٦هـ/١٣٧٤م)، أعمال الأعلام (تاريخ المغرب العربي في العصر الوسيط)، تحقيق أحمد مختار العبادي ، محمد إبراهيم الكتاني ، دار الكتاب ، الدار البيضاء ، ١٩٦٤،(الكتاب الثالث) ، ص١٦٨ .

(٢٥) ابن حيان ، المقتبس في أخبار بلد الأندلس ، نشر ب .شالميتا بالتعاون لضبطهِ وتحقيقه مع ف.كورنيطي و م .صبح وغيرهما ، المعهد الأسباني العربي للثقافة العربية ،كلية الآداب ، مدريد ، ١٩٧٩ ، ص٢٦٧ .

(٢٦) ابن العوام الاشبيلي ، أبي زكريا يحيى بن محمد بن احمد ، (ت ٥٨٠هـ/ ١١٨٤م) ، الفلاحة الاندلسية ، تحقيق أنور أبو سويلم ، سمير الدروبي ، علي أرشيد محاسنة ، منشورات مجمع اللغة العربية الاردني ، ٢٠١٢، ٦/ ٤٨ .

(٢٧) عُريب بن سعيد القرطبي، (ت٣٧٠هـ /٩٨٠م)،كتاب الأنواء أو تقويم قرطبة ، نشر دوزي، ليدن، ١٨٧٣م ، ص٢٤ ، ٣٠ ،٤٥، ٣٧ .

[٢٨] لومبار ، موريس ، الاسلام في مجده الاول من القرن ٢ الى القرن ٥ الهجري / (٨-١١م) ، منشورات دار الأفاق الجديدة ، المغرب، ط٣، ١٩٩٠ ، ص١٢٣-١٢٤ ؛ ص٢٥٠ .

(٢٩) المجالي ، سحر عبد المجيد مناور، الجيش الأندلسي (١٣٨-٤٢٢هـ / ٧٥٦- ١٠٣١م) ، أطروحة دكتوراه ، كلية الدراسات العليا ، الجامعة الأردنية ، ١٩٩٥ ، ص١١٠ .

(٣٠) ابن جزي الكلبي ، كتاب الخيل ، ص٥٠

(٣١) ابن العطار ، محمد بن احمد الاموي ، (ت ٣٩٩هـ/ ١٠٠٨م) ، كتاب الوثائق والسجلات ، تحقيق ب. شالميتا و ف. كورينطي ، مجمع الموثقين المجريطي ، المعهد الاسباني العربي للثقافة ، مدريد ، ١٩٨٣، ص١٣٥ ، ص ٢٠٦ .

(٣٢) الحموي ، معجم البلدان ، ١٠٥/١ .

(٣٣) المنصور بن أبي عامر : محمد بن عبد الله بن عامر بن أبي عامر بن الوليد بن يزيد بن عبد الملك المعافري، ولد سنة ٣٢٧هـ، عمل حاجبا للخليفة هشام المؤيد ، واستطاع أنّ يطور الأندلس وازدادت في وقته قوة وعظمة ، وغزا النصارى حوالي أكثر من خمسين ونيف غزوة حقق النصر بها كلها وكانت وفاته سنة٣٩٢هـ بعد أن خرج غازياً، وقد وقع في مرضه الذي مات فيه، فدفن في مدينة سالم. ينظر : ابن الأبار ، أبي عبد الله محمد بن عبد الله بن ابي بكر القضاعي ،(ت ٦٥٨هـ/ ١٢٦٠م) ، الحلة السيراء ، حققه وضبط حواشيه ، حسين مؤنس ، ط٢، دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٨٥،١/ص٢١٥ومابعدها ؛ الضبي ، أحمد بن يحيى بن أحمد بن عميرة ، (ت٥٩٩هـ /١٢٠٢م) ،بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، ٢٠٠٨، ص١١٥ومابعدها ؛ ابن الخطيب، أعمال الإعلام ، ص٥٩ ومابعدها .

(٣٤) المقري ، أحمد بن محمد المقري التلمساني ، (ت ١٠٤١هـ/١٦٣١م) .نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب ، تحقيق إحسان عباس ، دار صادر ، بيروت ، ١٩٨٨، ٢٣٨/٣ .

(٣٥) ابن بسام ، أبي الحسن علي بن بسام الشنتريني ، (ت٥٤٢هـ /١١٤٧م) ، الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة ، تحقيق إحسان عباس، دار الثقافة، بيروت ، ١٩٩٧، القسم الثاني ، المجلد الاول / ٤٦٥ .

(٣٦) القلقشندي ، أبي العباس أحمد بن علي ، (ت٨٢١هـ / ١٤١٨م) ، صبح الاعشى في صناعة الانشا ، تحقيق يوسف علي الطويل ، دار الفكر ، دمشق ، ١٩٨٧، ١٧/٢؛ ابن خلدون ، عبد الرحمن بن محمد، (٨٠٨هـ/١٤٠٦م) ، تاريخ ابن خلدون المسمى ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر ، ضبط المتن ووضع الحواشي والفهارس ، خليل شحادة ، راجعهُ سهيل زكار ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، لبنان ، ٢٠٠٠ ، ١٧٨/٤ .

(٣٧) دروقة : مدينة بالأندلس من عمل قلعة أيوب عظيمة في سفح جبل، وعلى مقربة منها كنيسة أبرونية لها ثلاثمائة وستون باباً، وهي من إحدى عجائب البنيان. وقيل بين دروقة وبين قلعة أيوب ثمانية عشر ميلاً، وهي مدينة صغيرة متحضرة كبيرة العامر كثيرة البساتين والكروم، وكل شيء بها كثير رخيص، وبينها وبين سرقسطة خمسون ميلاً. ينظر . الحميري ، الروض المعطار ، ص٢٣٥ .

(٣٨) العذري ، احمد بن عمر بن أنس ، (ت ٤٧٨هـ /١٠٨٥ م) ، نصوص عن الأندلس من كتاب ترصيع الأخبار وتنويع الآثار والبستان في غرائب البلدان والمسالك إلى جميع الممالك ،تحقيق عبدالعزيز الاهواني، مطبعة معهد الدراسات الإسلامية، مدريد، د.ت . ، ص٢

(٣٩) المقري ، نفح الطيب ، ٢٣٣/٧ .

(٤٠) ابن الخطيب ، الكتيبة الكامنة في من لقيناه بالأندلس من شعراء المائة الثامنة ، ط١ ، تحقيق احسان عباس ، دار الثقافة ، بيروت ، ١٩٦٣، ١١/١ .

(٤١) الزجالي ، أبي يحيى عبيد الله بن احمد الزجال القرطبي ، (٦٩٤هـ / ١٢٩٤م)

أمثال العوام في الأندلس ، مستخرجة من كتاب ري الاوام ومرعى السوام في نكت الخواص والعوام ، تحقيق محمد بن شريفة القسم الثاني ، منشورات وزارة الدولة المكلفة بالشؤون الثقافية والتعليم الأصلي ، المغرب ، د.ت . ، ٢/ مثل رقم ١٩٨٥ ، ص٤٥٧ .

(٤٢) موسى بن نصير : يكنى أبو عبد الرحمن صاحب فتح الأندلس ، وكان أمير أفريقيا والمغرب ووالياها في سنة ٧٩هـ ، وكانت الولاة في ذلك الوقت تعين من قبلهِ، يقال أنَّهُ مولى لخم وهو من التابعين توفي سنة ٩٧هـ وقيل سنة ٩٩هـ ينظر : الحميدي ، أبي محمد عبدالله بن أبي نصر فتوح بن عبدالله الازدي ، (ت٤٨٨هـ /١٠٩٥م) ،جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس ، الدار المصرية للتأليف والترجمة ، ١٩٦٦ ، مثل (رقم ٧٩٣) ، ص٣٣٨ ؛ الضبي ، بغية الملتمس ، ص٤٥٧ .

(٤٣) سليمان بن عبد الملك : أبو أيوب سليمان بن عبد الملك بن مروان بن الحكم، وأمه ولادة أم أخيه الوليد؛ بويع له يوم السبت النصف من جمادى الآخرة سنة ست وتسعين، وتوفي بذات الجنب سنة تسع وتسعين وله خمس وأربعون سنة، وصلى عليه عمر بن عبد العزيز، وكانت خلافته سنتين وثمانية أشهر إلا خمسة أيام. ينظر : ابن خلكان ، شمس الدين أبي العباس أحمد بن محمد ، (ت٦٨١هـ / ١٢٨٢م) ، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ، تحقيق إحسان عباس ، دار صادر ، بيروت، د.ت، ٢/٤٢٠ .

(٤٤) ابن جزي الكلبي ،كتاب الخيل ، ص٥٠

(٤٥) ابن جزي ،كتاب الخيل ، ص٥٠ .

(٤٦) المخزومي،أبي المطرف احمد بن عميرة ، (ت ٦٥٨هـ/١٢٥٩م) ، تاريخ ميورقة ، دراسة وتحقيق محمد بن معمر ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ٢٠٠٧ ، ص١٣١ .

(٤٧) ابن بسام ، الذخيرة ، القسم الثالث ، المجلد الأول ، ص٢٦٤ .

(٤٨) صورة الأرض ، ص١١٠ .

(٤٩) ابن حوقل ، صورة الأرض ، ص١١٠ .

(٥٠) ابن حوقل ، صورة الأرض ، ص١٠٩-١١٠ ؛ هياجنة ، محمود حسين شبيب ، الوضع الزراعي في الأندلس من الفتح الإسلامي حتى سقوط دولة المرابطين ، رسالة ماجستير ،كلية الآداب ، الجامعة الأردنية ، ١٩٨٩، ص١٩٠ .

(٥١) ابن غالب ، فرحة الأنفس ، ص٣٠٠ ؛ المقري ، نفح الطيب ، ١/٥٦٧ .

(٥٢) المقري ، نفح الطيب ، ١/٥٢٠ .

(٥٣) الزجالي ، أمثال العوام ، ٢/ مثل رقم ٤٧٨ ، ص١٠٧ .

(٥٤) الزجالي ، أمثال العوام ، ٢/ مثل رقم ١٠٥ ، ص٢٩ .

(٥٥) محمد بن عبد الرحمن بن الحكم بويع له في صبيحة الليلة التي توفي فيها أبوه، في شهر ربيع الأول ٢٣٨هـ وهو ابن ثلاثين سنة. وكان أيمن أمراء الأندلس ملكاً، ، وأكرمهم تثبتاً وأناة؛ وأسراهم نفسا اشتهر بولعهِ بالبلاغة والأدب توفي يوم الخميس سنة ٢٧٣هـ ، وهو ابن خمس وستين سنة، فكانت خلافته أربعاً وثلاثين سنة وأحد عشر شهراً. ينظر . ابن الابار ، الحلة السيراء ١/ ١١٩ .

(٥٦) ابن حيان ، المقتبس في إنباء أهل الأندلس ، تحقيق محمود علي مكي ، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية ، لجنة إحياء التراث ، القاهرة ، ١٩٩٤، ص٢٢٠ .

(٥٧) عبد الرحمن بن معاوية بن هشام بن عبد الملك بن مروان ، اول من دخل الأندلس من بني أمية بعد أن هرب من جيوش بن العباس إلى المغرب وتردد بنواحي افريقية وأقام دهراً في أخواله بني نفزة ، ثم عبر إلى الأندلس في ربيع الأول سنة ١٣٨هـ ، وهزم أميرها يوسف الفهري ، وأقام الإمارة الأموية في الأندلس ، لقب بألقاب منها : الداخل ، صقر قريش ، أبو زيد وقيل أبو سليمان وكنيته الأشهر أبو المطرف ، توفي سنة ١٧١هـ . ينظر ، ابن الأبار ، الحلة السيراء ، ٣٥/١-٤٢ ؛ المقري ، نفح الطيب ، ٢٨٢/١ .

(٥٨)حمادة ، محمد ماهر، الوثائق السياسية والإدارية في الأندلس وشمال أفريقية ، مؤسسة الرسالة للطباعة ، بيروت ، ١٩٨٠، ص١٣٤ .

(٥٩) الحكم بن هشام المعروف بالربض، أبو العاص ولي حكم الأندلس بعد أبيه و عُرف بشجاعتهِ وأنه كان ، أديباً مفتناً، خطيباً مفوهاً، وشاعراً مجوداً، تحذر صولاته، وتستندر أبياته. وهو الذي أوقع بأهل الربض وعِمل على هدم حبيهم وتهجيرهم لهذا اكتسب تسميته الشهيره بالحكم الربضي.ينظر: ابن الابار ، الحلة السيراء ، ٢/ ٤٣ومابعدها .

(٦٠) ابن عذاري ، أبي العباس أحمد بن محمد المراكشي ، (ت بعد سنة ٧١٢هـ / ١٣١٢م) ، البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب، ج٢ ، تحقيق ج.س كولان وإ ليفي بروفنسال ، ط٢ . بيروت ، دار الثقافة . ١٩٨٠م .، ٧٩/٢ ؛ مجهول ، مؤلف (من أهل القرن الرابع الهجري/العاشر الميلادي) ،أخبار مجموعة في فتح الأندلس وذكر أمرائها رحمهم الله والحروب الواقعة بها بينهم ، تحقيق إبراهيم الإبياري ، ط٢، دار الكتاب المصري ، القاهرة ، ١٩٨٩، ص١١٧-١١٨ ؛ مجهول، تاريخ الأندلس، ص١٧٥

(٦١) المنذر بن محمد بن عبد الرحمن بن الحكم بن هشام بن عبد الرحمن بن معاوية ، المنذر بن محمد، ويكنى أبا الحكم. وأمه أم ولد اسمها أثل، وكان مولده في سنة ٢٢٩هـ ، كان بعيد الهمة يكرم أخوانه ويحبهم ، ويجزل العطاء للشعراء وينشدونه غازياً وراجعاً تولى حكم الأندلس بعد وفاة أبيهِ الأمير محمد ومات وهو على قلعة يقال لها بربشتر محاصراً لعمر بن حفصون وكان ذلك سنة ٣٠٠هـ. ينظر: الضبي ، بغية الملتمس، ص١٦؛ ابن الخطيب، تاريخ اسبانيا النصرانية أو كتاب أعمال الأعلام في من بويع قبل الاحتلام من ملوك الإسلام ، تحقيق وتعليق إ. ليفي بروفنسال ، مكتبة الثقافة الدينية ، القاهرة ، ٢٠٠٦،ص٢٣-٢٨ .

(٦٢) ابن حيان ، المقتبس (تحقيق محمود علي مكي)، ص٧٢ ؛ البكر ، النشاط الاقتصادي ، ص١٤٨ .

(٦٣) هو الحكم بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن الحكم بن هشام بن عبد الرحمن بن معاوية الأموي كنيته أبو المطرف أو أبو العاص لقبه المستنصر بالله وقيل ان الخليفة الناصر هو الذي لقبه بهذا اللقب منذ صغره . ولد في الرابع والعشرين من شهر جمادي الاخرة سنة ٣٠٢هـ/التاسع من كانون الثاني سنة ٩٢٤م . ينظر : ابن حيان، المقتبس (تحقيق شالميتا)، ١٠١/٥؛ الحميدي،جذوة المقتبس ،ص١٣-١٧؛ الذهبي ، شمس الدين محمد بن أحمد ، (ت٧٤٨هـ/١٣٤٧م) ، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام ، تحقيق عبد السلام تدمري ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، ١٩٨٩، ص٣٥٨ ؛ابن الخطيب، أعمال الأعلام، ص١٤؛ مجهول ، مؤلف، (كان حياً في القرن

الرابع الهجري / العشر الميلادي) ، تاريخ عبد الرحمن الناصر ، قدم له عدنان محمد آل طعمة ، دار سعد الدين ، دمشق ، ١٩٩٢، ص٣٢ .

(٦٤) مجهول ، مؤلف (كان حياً أواخر القرن الخامس الهجري /أواخر القرن الحادي عشر الميلادي) ، ذكر بلاد الأندلس ، تحقيق وترجمة لويس مولينا ، المجلس الأعلى للأبحاث العلمية الوكالة الأسبانية للتعاون الدولي ، د. مط ، د.ت ، ص١٧٢ .

(٦٥) الوادي الكبير : وهو قصبة الأندلس وسمي بهذا الاسم في مدة حكم بني أمية وكان اسمه في مدة حكم الروم ، وزعم كثير من الناس أنَّ الوادي الكبير ووادي تدمر الهابط على مرسية يخرجان من عين واحدة وتنقسم على نصفين نصف يهبط إلى قرطبة ونصف يهبط إلى مرسية . ينظر: الزهري ،كتاب الجغرافية ، ص٩٧-٩٨ .

(٦٦) بروفنسال ، ليفي ،تاريخ اسبانيا الإسلامية من الفتح إلى سقوط الخلافة القرطبية (٧١١-١٠٣١م) النظم والمؤسسات والحياة الاجتماعية والفكرية ، المجلد الثاني ترجمة علي عبد الرؤوف البمبي وآخرون ، المشروع القومي للترجمة ، المجلس الأعلى للثقافة ، القاهرة ، ٢٠٠٢ ، ٢/١٤٣-١٤٤ .

(٦٧) ابن الخطيب ، أعمال الأعلام ، ص١٠٢ .

(٦٨) https://idaatalaalm.com

(٦٩)بن حمادة ، سعيد ، البيطرة والبيزة بالمغرب والأندلس خلال العصر الوسيط ، بحث منشور في مجلة دراسات تاريخية، مركز البصيرة للبحوث والاستشارات والخدمات التعليمية ، العدد ١، الجزائر، ٢٠١٦، ص٩٧ .

(٧٠) ابن العوام الأشبيلي، الفلاحة الأندلسية ، ٦/ ٤٩ .

(٧١)الباجي الأندلسي ، سليمان بن خلف (ت ٤٧٤هـ / ١٠٨١م) ، فصول الأحكام وبيان مامضى عليه العمل عند الفقهاء والحكام ، تحقيق محمد أبو الأجفان مكتبة التوبة ، دار ابن حزم ، المملكة العربية السعودية ، ٢٠٠٢ ، ص٢٢١ ؛ بن حمادة ، البيطرة والبيزة ، ص١٠١-١٠٢ .

(٧٢)أبن سيدة ، علي بن إسماعيل ، (ت ٤٥٨هـ/ ١٠٦٥م)، المخصص ، ط١ ، المطبعة الأميرية ، مصر ، ١٣١٦هـ ، ٦/ ١٦٣-١٦٤ ؛ القلقشندي ، صبح الأعشى ، ٢/٢٧-٣١ .

(٧٣)السقطي ، محمد بن أبي محمد السقطي المالقي ، (ت ٦٣١هـ/١٢٣٣م) ، في آداب الحسبة ، تحقيق ليفي بروفنسال وكولان ، باريس ، أرنست لورا ، ١٩٣١، ص٦٦ .

(٧٤) اكتسبت هذهِ التسمية نسبة إلى مدينة قرمونة الواقعة شرق مدينة اشبيلية . الحميري ، الروض المعطار ، ص٤٦١ .

(٧٥) لم أجد له ترجمة في كتب التراجم والسير .

(٧٦) أبو عبد الله بن عتاب : فقيه أندلسي مشهور ، اشتهر بالوقار والوسكينة والمكانة المكينة ، اعتنق المذهب المالكي وأفتى بهِ ، وكان مقدماً في الشورى ومن كتاب ابن اليسع ، وذكر أنه رحل وساد أترابه، وألف كتاباً في الحديث، وكان في المائة الخامسة في زمن المعتمد بن عباد. ينظر . ابن سعيد ، المغرب في خلي المغرب ، ١/ ١٦٥ .

(٧٧) ابن سهل ، أبي الاصبغ عيسى بن سهل بن عبد الله الاسدي ، (ت ٤٨٦هـ / ١٠٩٣م) ، الإعلام بنوازل الأحكام المعروف بالأحكام الكبرى ، ط١ ،تحقيق نورة محمد عبد العزيز التويجري ، المملكة العربية السعودية ، ١٩٩٥، ١/٤١٨-٤١٩ .

(٧٨) الوثائق والسجلات ، ص١٢٢ .

(٧٩)الدرجيني ، أبي العباس احمد بن سعيد الدرجيني ، (٦٧٠هـ / ١٢٧١م) ، طبقات المشايخ بالمغرب ، تحقيق إبراهيم طلاي ، مطبعة البعث ، قسنطينة ، الجزائر ، ١٩٧٤، ٦١/١ ؛ بن حمادة ، البيطرة والبيزة ، ص١٠٥ .

(٨٠) النحل / الآية ٨ .

(٨١) جاسم ، النشاط الاقتصادي ، ص٢٠٥ .

(٨٢)المليجي ، محمد محمد التهامي ، الحياة الاقتصادية في الأندلس في عصر الدولة الأموية (١٣٨-٤٢٢هـ / ٧٥٦ – ١٠٣١م) ، رسالة ماجستير ، كلية الآداب ، جامعة الإسكندرية ، ١٩٧٨، ص١٤٣ ؛ البكر ، النشاط الاقتصادي ، ص١٤٧ .

(٨٣) ابن العطار ، الوثائق والسجلات ، ص١١٠ ؛ ابن رشد ، أبو الوليد محمد بن احمد بن رشد القرطبي، (٥٢٠هـ/١١٢٦م)، فتاوى ابن رشد ، تحقيق المختار بن الطاهر التليلي، ط١، دار الغرب الإسلامي ، ١٩٨٧، ١٠٤٥/٣ .

(٨٤) ابن العطار ، الوثائق والسجلات ، ص١١٢ .

(٨٥) ابن العطار ، الوثائق والسجلات ، ص١١٢ ؛ الحمداني ، عقيل محمد جابر ،الحياة الاجتماعية والاقتصادية في الأندلس من خلال كتاب الوثائق والسجلات لأبن العطار (٣٧٠-٣٩٩هـ/٩٨٠-١٠٠٨م) ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة البصرة ، كلية الآداب ، ٢٠٢١، ص٢١٣ .

(٨٦) ابن حيان ، المقتبس (تحقيق محمود علي مكي) ، ص٢٦٦ ؛ للمزيد من المعلومات حول خطة صاحب الخيل ينظر . دويم ، صاحب الخيل ، ص٥٥٠ ومابعدها .

(٨٧) ابن حيان ، المقتبس (تحقيق محمود علي مكي) ، ص٢٦٦ ؛ كذلك ينظر : المجالي ، الجيش الأندلسي ، ص١١٠.

(٨٨) صاحب المدينة : منصب أداري ومصطلح أطلق على من يتولى نيابة الأمير أو الخليفة في إدارة المدينة وما يحيط بها ، وهو صاحب الكلمة في المصالح الإدارية في المدينة ، وخطة صاحب المدينة تُعد أحدى الخطط الإدارية المهمة في الأندلس التي تخول صاحبها حق إصدار الأحكام ، فهي أهم من خطة صاحب الخيل في السلم الإداري في الأندلس . ينظر . ابن القوطية ، أبي بكر محمد بن عمر القرطبي ، (ت ٣٦٧هـ /٩٧٧م) ، تاريخ افتتاح الأندلس ، تحقيق ، إبراهيم الابياري ، ط٢ ، دار الكتاب اللبناني ، بيروت،١٩٨٩م ، ص١٠٠ ؛ ابن الابار ، الحلة السيراء ، ٣٧٤/٢ .

(٨٩) ابن الابار ، الحلة السيراء ، ١/ ١٤١ كذلك ٢/ ٣٧٤ ؛ دويم ، عبد الحليم علي رمضان ، خطة الخيل في الأندلس خلال العصر الأموي (١٣٨-٤٢٢هـ/٧٥٦-١٠٣١م) ، بحث منشور في حولية كلية اللغة العربية بايتاي البارود ، العدد الثالث والثلاثون . القاهرة ، د.ت ، ص٥٥٠٦ .

(٩٠) ابن حيان ، المقتبس (تحقيق عبد الرحمن علي الحجي) ، ص٥٠ ؛ دويم ، صاحب الخيل ، ص٥٥٠٨ .

(٩١) دري بن الحكم (الهماز) : لم أجد تعريفاً له في كتب التراجم .

(٩٢) ابن حيان ، المقتبس (تحقيق عبد الرحمن علي الحجي) ، ص١٥١ .

(٩٣) ابن حيان ، المقتبس (تحقيق عبد الرحمن علي الحجي) ، ص١١٩ .

(٩٤) محمد بن عبد الرحمن بن الحكم بويع له في صبيحة الليلة التي توفي فيها أبوه، في شهر ربيع الأول ٢٣٨هـ وهو ابن ثلاثين سنة. وكان أيمن أمراء الأندلس ملكاً، ، وأكرمهم تثبتاً وأناة؛ وأسراهم نفسا اشتهر بولعهِ بالبلاغة والأدب توفي يوم الخميس سنة ٢٧٣هـ ، وهو ابن خمس وستين سنة، فكانت خلافته أربعاً وثلاثين سنة وأحد عشر شهراً. ينظر . ابن الابار ، الحلة السيراء ١/ ١١٩. علماً أنَّ ابن الخطيب يجعل أمارته في سنة ٢٣٣هـ .ابن الخطيب أعمال الأعلام ، ص٢٠.

(٩٥) ابن عذاري ، البيان المغرب ، ٩٤/٢ .

(٩٦) عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله ، أمهُ أم ولد رومية تسمى مزنة ، ولد في سنة ٢٧٧هـ ، كنيته أبو المطرف ، لقبه الناصر لدين لله ، نقش خاتمه عبد الرحمن بقضاء الله راضٍ ، ولي بعد وفاة جده الأمير عبد الله ، وكان والدهِ قد قتله أخوه المطرف بن عبد الله ، كان عبد الرحمن شهماً جواداً كريماً فصيح اللسان قاهر اللعنات خطيباً بليغاً شاعراً مجيداً صارماً ، وهو أول من تسمى بأمير المؤمنين من بني أمية في الأندلس ، بايعه جميع أهل قرطبة وأعلن الخلافة الأموية في الأندلس سنة ٣١٦هـ . وتوفي سنة ٣٥٠هـ . ينظر : ابن حيان ، المقتبس (تحقيق شالميتا) ٥، ١٣ ومابعدها ؛ الحميدي ، جذوة المقتبس ، ص١٢ ؛ الضبي ، بغية الملتمس ، ص١٧ .

(٩٧) زياد بن افلح : مولى الخليفة عبد الرحمن الناصر ، كان من وزراء الدولة العامرية وكبار رجالها، وتوفي في أولها سنة ثمان وستين وثلاثمائة . ينظر . ابن الابار ، الحلة السيراء ، ١/ ٢٧٨-٢٧٩ .

(٩٨) ابن عذاري ، البيان المغرب ، ٢/ ١٩٢ .

(٩٩) الفايكنك أو النورمانديين : المجوس أو الاردمانيون (Nordmani) (النورمان Norsemen) قبائل مجوسية تنحدر من الدول الاسكندينافية،كثيراً ماكانوا يغيرون على الأندلس وشكلوا تهديداً لها. ينظر المقري، نفح الطيب، ٣٤٥/١

(١٠٠) ابن حيان ، المقتبس (تحقيق عبد الرحمن علي الحجي) ، ص٧٨ .

(١٠١) ابن حيان ، المقتبس (تحقيق عبد الرحمن علي الحجي) ، ص٧٨ .

(١٠٢) ابن حيان ، المقتبس (تحقيق عبد الرحمن علي الحجي) ، ص٨١ .

(١٠٣) ابن عذاري ، البيان المغرب ، ٧٩/٢ ؛ مجهول ، أخبار مجموعة ، ص١١٧-١١٨ .

(١٠٤) ابن حيان ، المقتبس (تحقيق عبد الرحمن علي الحجي) ، ص٧٨ .

(١٠٥) المقري ، نفح الطيب ، ٥٨٤/١ .

(١٠٦) الأنفال الآية / ٦٠ .

(١٠٧) ابن الخطيب ، الإحاطة في أخبار غرناطة ، تحقيق محمد عبد الله عنان ، ط٢ ، الناشر مكتبة الخانجي للطبع والنشر والتوزيع ، القاهرة ، ١٩٧٣ ، ٩٣/٢ .

(١٠٨) ابن العوام الاشبيلي ، الفلاحة الأندلسية ، ٤٦/٦-٤٧ .

(١٠٩) المقري ، نفح الطيب ، ١٩٩/١؛ الجواري ، رياض حميد عبيد ، تنظيمات الجيش في سلطنة غرناطة (٦٣٥ – ٨٩٧هـ / ١٢٣٨- ١٤٩٢م) ، اطروحة دكتوراه ، كلية الآداب ، جامعة الكوفة ، ١٩٩٧ ، ص٣٢؛ الحمداني ، الحياة الاجتماعية ،ص١٦٢.

(١١٠) عبد المؤمن الكومي : هو عبد المؤمن بن علي بن علوي بن يعلا بن علي بن حسن بن نصر بن الأمير أبي نصر بن مقاتل بن كومي بن عون الله بن ورجايغ بن ينفر بن مراو بن مطماط بن صطفور بن نفور بن زجيك بن يحيى بن هزريج بن قيس بن عيلان ولد في منطقة ناجرا سنة ٤٨٧هـ ، يعتبر من المؤسس الحقيقي لدولة الموحدين وأول من بايع ابن تومرت عام ٥١٥هـ . ينظر : البيذق ، أبي بكر بن علي الصنهاجي ، في حدود (ت٥٥٥هـ /١١٦٠م) ، المقتبس من كتاب الأنساب في معرفة الأصحاب ، تحقيق عبد الوهاب منصور ، دار المنصور للطباعة والوراقة ، الرباط ، ١٩٧١، ص١٣-١٦ .

(١١١)حسن ، حسن علي ، الحضارة الإسلامية في المغرب والأندلس عصر المرابطين والموحدين ، ط١ ، مكتبة الخانجي ، مصر ، ١٩٨٠، ص٢٥٠ .

(١١٢) كونستبل ، أوليفا ريمي، التجارة والتجار في الأندلس، ترجمة فيصل عبد الله، الناشر مكتب العبيكان ، د.ت، ص٣٤٧ .

(١١٣) ابن أبي زرع ، الأنيس المطرب ، ص١٧٧ .

(١١٤) محمد بن خزر بن صيلات الزناتي عُرف بأنه ثائراً دعمه الخليفة عبد الرحمن الناصر إذ كثيراً ماكان يشكل خطراً على مدينة تيهرت وطمع بأخذها وأخرج حاكمها دواس بن صولات منها وقطع بيعة أبي عبد الله الشيعي. ومن معه في سجلماسة. وباطنه على ذلك قوم من أهل تيهرت يعرفون بني دبوس، فاستدعوه فوشى بهم إلى دواس عامل الموضع فحبسهم بحصن برقجانة المعروف بتيهرت القديمة وحارب محمد بن خزر تيهرت وتغلب على بعض أرباضها. فلما رأى ذلك دواس هرب إلى ابن حمة صاحب القلعة، ووثب أهل حصن برقجانة على بني دبوس عندهم، فقتلوهم. ودفع أهل تيهرت محمد بن خزر، وحاربوه حتى قتلوه ثم كاتبوا دواس، فأنصرف إليهم. ينظر . ابن عذاري ، البيان المغرب ، ١/ ١٥٥ ومابعدها .

(١١٥) أبن حيان ، المقتبس (تحقيق شالميتا) ، ص٢٦٧ .

(١١٦) لم أجد تعريفاً له في كتب التراجم .

(١١٧) ابن حيان ، المقتبس ، ٢٦٣/٥ .

(١١٨) ابن شهيد : احمد بن عبد الملك بن عمر بن محمد بن عيسى بن شهيد ، اشتهر بالبلاغة ومعرفتِهِ بفنون الأدب والهزل ، ووصف بالجود حتى أنه شارف الأملاق عند موتهِ . ينظر : ابن سعيد ، المغرب في حلي المغرب ، ٧٨/١.

(١١٩) المقري ، نفح الطيب ، ٣٥٨/١-٣٥٩ .

١٢٠ ابن حيان ، المقتبس ، ٢٦١/٥ .

(١٢١) المقري ، نفح الطيب ، ٣٨٢/١ .

(١٢٢) المعز بن زيري بن عطية ، نال ثقة الحاجب عبد الملك المظفر وحسن رأيه فيه فولاه على فاس سنة ٣٩٧هـ على أن يعطيه المعز عدد من الخيل والسلاح يحملها كل سنة إلى قرطبة، وقبض عبد الملك على ابن المعز المسمى معتصر

رهينة. فاستقامت طاعة المعز، وأقام ابنه بقرطبة إلى أن نشأت الفتنة وانقرضت الدولة العامرية، فانصرف معتصر إلى أبيه ومضى مع أبوه على رأيه في موالاة من ظهر بالأندلس من المروانية .ينظر. ابن عذاري ، البيان المغرب، ٢٥٣/١

(١٢٣) عبد الرحمن شنجول : قام بالأمر بعده أخيه المظفر، وتلقب بالناصر لدين الله، وقيل: بالمأمون، وجرى على سنن أبيه وأخيه في الحجر على الخليفة هشام، والاستبداد عليه والاستقلال بالملك دونه، ثمّ ثاب له رأي في الاستئثار بما بقي من رسوم الخلافة، فطلب من هشام المؤيد أن يوليه عهده فأجابه،وأحضر لذلك أرباب الشورى وأهل الحل والعقد، فكان يوماً مشهوداً، فكتب عهده من إنشاء أبي حفص بن برد . ينظر : المقري ، نفح الطيب ، ٤٢٤/١ .

(١٢٤) ابن عذاري ، البيان المغرب ، ٢٥٣/١ .

(١٢٥) العاديات / ١،٢، ٣ .

(١٢٦) ابن غالب ، فرحة الأنفس ، ص١٣ .

(١٢٧) مناف ، رغد جمال ، الرياضة في الأندلس (ركوب الخيل إنموذجاً) ، بحث منشور في مجلة مركز التراث العلمي العربي ، جامعة بغداد ، العدد ٣٦ ، سنة ٢٠١٨ ، ص٥٧٨ .

(١٢٨)هاشمي ، نجاة ، عادات وتقاليد المجتمع الأندلسي خلال الدلوة الأموية (١٣٨-٤٢٢هـ / ٧٥٦-١٠٣١م)،رسالة ماجستير كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية والإسلامية ، جامعة الحاج لخضر باتنة ، الجزائر، ٢٠١٦ ، ص٩١ .

(١٢٩) باب الرملة : باب الرملة ويسمى بالأسبانية "Bibrambla " وهو من أعظم ميادين غرناطة الإسلامية وكانت تعقد به الحفلات القومية العامة ، ولا سيما حفلات الفروسية وهو يقع على مقربة من الكاتدرائية وراء شارع الملكين الكاثوليكيين ، من ناحيته التي تتصل بميدان الباب الملكي . ينظر . عنان ، محمد عبد الله ، نهاية الاندلس وتاريخ العرب المتنصرين ، ط٢، دار الكتب المصرية ، القاهرة ، ١٩٥٨، ص٣٠٠

(١٣٠) ساحة الطوابين : لم أجد لها تعريفاً في كتب البلدان . لكن يبدو أنها أحدى الساحات العامة التي أعدت لممارسات الألعاب الرياضية في الأندلس

(١٣١)العبادي ، أحمد مختار ، الأعياد في مملكة غرناطة ، بحث منشور في مجلة المعهد المصري للدراسات الإسلامية ، المجلد ١٥ ، مدريد ، ١٩٧٠، ص١٤١ ؛ بوتشيش ، إبراهيم القادري ، المغرب والأندلس في عصر المرابطين(المجتمع – الذهنيات – الاولياء)، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٩٣، ص٩٦

(١٣٢) بوتشيش ، المغرب والأندلس ، ص٩٦ .

(١٣٣)ابن الحاج التجيبي ، أبي عبد الله محمد بن أحمد بن الحاج التجيبي القرطبي ، (ت٥٢٩هـ/١١٩٥م).

نوازل ابن الحاج التجيبي ، دراسة وتحقيق احمد شعيب اليوسفي ، الجمعية المغربية للدراسات الأندلسية ، تطوان ، ٢٠١٨، مسألة رقم (٣٦١) ، ٢/ ٤١٣ .

(١٣٤) الحكم بن هشام بن عبدالرحمن بن معاوية بن هشام بن عبد الملك بن مروان يكنى أبا العاص أمه أم ولد اسمها زخرف وكان طاغياً مسرفاً ولهُ آثار سوءٍ قبيحة وهو الذي أوقع بأهل الربض الواقعة المشهورة بواقعة الربض فقتلهم وهدم دورهم ومساجدهم فسُمي بالحكم الربضي. توفي سنة ٢٠٦هـ . ينظر : الحميدي ، جذوة المقتبس ، ص١٠؛ ابن الابار، الحلة السيراء، ٤٣/١-٤٤ .

(١٣٥) جابر بن لبيد لم أجد له تعريفاً في كتب التراجم .

(١٣٦) جيان : : مدينة بالأندلس بينها وبين بياسة عشرون ميلاً وهي كثيرة الخصب رخيصة الأسعار كثيرة اللحوم والعسل، ولها زائد على ثلاثة آلاف قرية كلها يربى فيها دود الحرير، وبها جنات وبساتين ومزارع وغلات القمح والشعير والباقلى وسائر الحبوب، وعلى ميل منها نهر بلون وهو نهر كبير عليه أرحاء كثيرة جداً، وبها مسجد جامع وعلماء جلة. ينظر : الحميري ، الروض المعطار ، ص١٨٣ .

(١٣٧) ابن عذاري ، البيان المغرب ، ٧٩/٢ .

(١٣٨) عبد الوهاب بن احمد بن عبد الرحمن بن سعيد بن حزم ، يُعد من الكتاب المتقدمين في الأدب والشعر والبلاغة وهو أبن عم الفقيه ابن حزم الظاهري ، مات سنة ٤٢٠هـ . ينظر . الضبي ، بغية الملتمس ، ص٣٩٣-٣٩٤ .

(١٣٩) الضبي ، بغية الملتمس ، ص٣٩٤ .